



جامعة ابن خلدون تيارت
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي



مذكرة لنيل شهادة ماستر بعنوان:

المفارقة القرآنية

دراسة لغوية تداولية

التخصص : لسانيات الخطاب

تحت إشراف

- الأستاذ الدكتور بن يمينة رشيد

من إعداد الطالبتين .

- زمام خالدية

- بن فضيل حياة

لجنة المناقشة

الاعضاء	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ. د بولخراس محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة تيارت	رئيسا
د حميدة مداني	أستاذ التعليم العالي	جامعة تيارت	مناقشا
أ. د بن يمينة رشيد	أستاذ التعليم العالي	جامعة تيارت	مشرفا

السنة الجامعية 1442-1443 هـ

2021-2022 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

لا يفوتنا، بعد شكر الله- عزّ وجل-، أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذنا الفاضل الجواد المعطاء أ.د بن يمينة رشيد المشرف على المذكرة، على قبوله الإشراف ابتداءً، ثم على توجيهاته العلمية ونصائحه القيّمة، فكان نعم الأستاذ لطالبتيه، فله منّا الوفاء والمحبة في الله ما حيننا، وأدعو له دوام الصحة، وموفور العافية.

كما أشكر أعضاء اللجنة الكرام ، على قبولهم الانضمام إلى لجنة المناقشة، وقيامهم بتصويب ما وقع في الدراسة من هنات وهفوات، وأبارك لهم جهودهم في إسداء النصح والإرشاد، وأسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء. وأشكر أساتذتي في قسم اللغة العربية، وأهلي، وأصدقائي، وكل من قدم لي المعونة، والمساعدة، والنصح، آمين من الله- عز وجل- أن يوفقهم جميعاً، ويجمعنا بهم في دار القرار، إنّه وليُّ ذلك والقادر عليه.

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَمَا بَعْدُ :

إنّ انفراد القرآن الكريم بتميز أسلوبه من خلال نظمه المعجز ، وتعدد أساليب الخطاب وتنوع مباحث البلاغة واللغة فيه ، جعله محل اهتمام كبير في الدراسات اللغوية العربية لدراسة أساليبه ومعرفة مباحثه وما تحتوي عليه من أسرار ودرر جمالية ومن بين تلك الأساليب " والظواهر اللغوية "المفارقة "

فالمفارقة ظاهرة أسلوبية متميزة ولطيفة لغوية غاية في المهارة والذكاء ، انها رسالة ترميزية تقوم على جدلية قائمة بين مبدعها (الصانع الماهر)، الذي يفتح بناءها المغلق على قراءات متعددة أو دلالات معينة ، بين قارئها الذي يحاول الوصول الى هذه المعاني بفك شفرتها الدلالية والتداولية

وتعتبر ايضا المفارقة احدى المقومات الأدبية والسمات الأسلوبية للخطاب القرآني ، اذ تخرج اللغة المألوفة الى المستوى الادبي بالانزياح الدلالي ، فتعطيها زخما دلاليا ودفقا جماليا ، وبعدا ايحائيا ، اذ إنها أسلوب يعبر عن معنى ما بشكل يخالف ظاهره السطحي ذلك المعنى ، فيمس القارئ تباينا واختلافا بين السطح والعمق ، أي المفارقة عن معنى واحد بمستويين للمعنى ، مستوى سطحي ومستوى كامن ، وبإدراك التعارض بينهما يتوصل الى المعنى المنشود .

وهذا ما رغبنا في كتابة بحثنا المتواضع هذا ، من خلال الكشف عن ظاهرة المفارقة وخاصة في القرآن الكريم .وسعيا منا للكشف عن هذه الظاهرة محاولين الاجابة عن سؤاليين محوريين :

الأول : يتعلق بماهية المفارقة في إطارها النظري من خلال تتبع ماهيتها وأبعادها من حيث المظاهر والاشكال ووظيفتها البنائية والتداولية .

الثاني : يتعلق بكشف تجليات المفارقة في القرآن الكريم و أهم مميزاتها الأسلوبية والدلالية و أثرها في انسجام الخطاب القرآني المعجز وتحقيق أغراضه التداولية ، وأنواعها من خلال دراسة بعض الايات القرآنية ودورها في بناء النص القرآني .

من هنا جاءت الاشكالية كالآتي :

ما مفهوم المفارقة عامة ؟ و المفارقة القرآنية خاصة ؟ وكيف تجلت مظاهرها في القرآن الكريم ؟

وهذه الإشكالية تتفرع عنها أسئلة جزئية منها :

- ماهي أهم عناصرها و أغراضا ؟
- هل عرف العرب القدامى هذه الظاهرة الأسلوبية ؟
- ماذا عن الأثر الدلالي والبلاغي الذي تحدثه المفارقة في الخطاب وخاصة في القرآن الكريم ؟

أما عن الأسباب التي دعتنا الى البحث في هذا الموضوع فمنها :سبب ذاتي : يتمثل في التعلق بالنص القرآني والافتتان بسحر جماله النصي التركيبي والرغبة في تدبره وطمعا في اكتساب أجر من الله .و سبب موضوعي : يتمثل في فهم موضوع المفارقة عامة و في النص القرآني بجميع أشكالها ، ولم توظف كلمات وتراكيب في غير موضعها الأصلي المعروف عندنا في لغة التداول العادي .

لدراسة هذه الظاهرة وجب علينا البحث في أمهات الكتب و اظهر أهم الدراسات التي عالجت هذه الظاهرة ، من بين أهم الدراسات التي درست المفارقة كتاب الباحث : "دي سي ميوك" ضمن موسوعة المصطلح النقدي ، بحيث تناول فيها الكاتب ماهية المفارقة وتطورها وانواعها وعناصرها ووظائفها مستقيا نماذج من الأدب العربي .

في حين أنّ الدراسات العربية للمفارقة حديثة العهد و من أهمها بحث منشور للدكتورة نبيلة ابراهيم في مقال لها في مجلة فصول بعنوان " المفارقة" ، حاولت فيه الكاتبة تحديد مصطلح المفارقة مستعينة بما لدى الغربيين واستشهدت بنماذج من الأدب العربي قديمه

وحديثه ، وكتاب آخر للدكتور عبد السميع متولي بعنوان : " المفارقة اللغوية في الدراسات الغربية والتراث العربي القديم ، دراسة تطبيقية " .

أما من اهتم بهذه الظاهرة في القرآن الكريم فقلة من الباحثين الذين درسوها وعلى رأسهم ، الدكتور محمد العبد في كتابه المفارقة القرآنية دراسة في الدلالة "الذي يعد مرجعا مهما في دراسة المفارقة القرآنية حاول في كتابه دراستها دراسة تحليلية بحيث تناول في الباب الأول من كتابه المفارقة على غرار ما فعله دي سي ميوك من حيث تعريفها ، تقسيمها ، أغراضها ، و أما في الباب الثاني الذي كان تطبيقيا بامتياز على الآيات القرآنية مبرزاً أنواع المفارقة القرآنية .

تلت دراسة محمد العبد في كتابه " المفارقة القرآنية دراسة في الدلالة " ، دراسات عديدة لكن ما نلاحظه فيها أنّ كلّها تعتمد على كتاب محمد العبد حتى في الأمثلة والآيات القرآنية التي عالجت ظاهرة المفارقة ، من ذلك مقالة للدكتور هشام عزام ، وأخرى بعنوان المفارقة التصويرية للدكتور محمد صبحي عبد الفتاح .

اتبعنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي في شرح هذه الظاهرة وتطور مفهومها ، أغراضها مع آلية التحليل من خلال تحليل المضمون في الآيات القرآنية وذلك بالعودة الى السياق للآية (مناسبة نزولها ، تتبع ما قبلها وما بعدها ، معتمدين على كتب التفسير وكتب الدراسات اللغوية والبلاغية للقرآن الكريم .

سارت خطة البحث كالآتي :

- مقدمة وفصلين تليهما قائمة المصادر والمراجع وفهرس للمحتويات .
- المقدمة هي تمهيد مع نسج لأسباب اختيار الموضوع والإشكالية و ذكر المنهج المتبع
- أما الفصل الأول المعنون بـ " المفارقة : المفهوم وتأصيل المصطلح " ، فيتعلق ببحث مفهوم المفارقة ، أغراضها ، عناصرها ، ذكر أهم مباحثها في التراث العربي البلاغي القديم .
- الفصل الثاني الموسوم بـ " المفارقة القرآنية دراسة أسلوبية وبلاغية ، فبحثنا فيه أهم أنواع المفارقة في القرآن الكريم ، وركزنا على القيمة الجمالية والأسلوبية لهذه الظاهرة و أثرها التداولي في انسجام الخطاب القرآني ، مع التطبيق على نموذج " سورة الكهف "

ذُيِّلَ البحثُ بخاتمة كان الحديث فيها عن أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث
مردفة بقائمة المصادر والمراجع وكذا فهرس للمحتويات .

في دراستنا هذه وعند بحثنا في أمهات الكتب ، والمراجع الحديثة وأهم المقالات التي
عالجت هذه الظاهرة الأسلوبية وخاصة في القرآن الكريم واجهتنا صعوبات أهمها ، أن أغلب
المقالات والكتب التي درست المفارقة في القرآن الكريم تعتمد على كتاب المفارقة القرآنية
لمحمد العبد ، إضافة الى صعوبة تصنيف المادة العلمية المتفرقة في الكتب البلاغية وكتب
التفسير وكتب علوم القرآن نظرا لقلّة خبرتنا في هذا المجال ، وكذا صعوبة التّكلم في النص
القرآني في حد ذاته كأن يخرج البحث بتأويلات لا تناسب المقام القرآني .

وفي الأخير نتقدم بالشكر المسبق لجميع أعضاء لجنة المناقشة ومشرفنا الكريم على رحابة
صدره ، وتوجيهاته في اخراج هذا البحث المتواضع ، فإنّ أصبنا فمن الله و إن أخطئنا فمن
أنفسنا .

الطالبتين : زمام خالدية و بن فضيل حياة

تيارت في : 2022/06/15

الفصل الأول :

المفارقة اللغوية : المصطلح و المفهوم

المبحث الأول :

مفهومها ، عناصرها ، أغراضها ، أنواعها

المبحث الثاني :

المفارقة في التراث العربي

المبحث الأول : المفارقة: مفهومها ، عناصرها ، وأهدافها

أسلوب المفارقة من الأساليب البلاغية التي يستخدمها الأدباء والمبدعون في التعبير عن أفكارهم ، قد تكون لهم دوافع فنية وجمالية ودلالية ، وهي تأخذ كثيرا من الأشكال والأنواع كالتهمك والسخرية وغيرها . وهذا ما سنتعرف عليه من خلال التعرف على مفهومها معجميا واصطلاحيا

مفهوم المفارقة:

معجميا :

في البداية يجب علينا أن نخرج على المعاجم العربية قديمها وحديثها ، بغية الوقوف على ماله صلة بمعاني هذا المصطلح ، وذلك انطلاقا من الجذر الثلاثي (ف ر ق) : الفرق : " تفريق بين حتى يفترقا ويُفَرِّقا ، وتفارق القوم افترقوا : أي فارق بعضهم بعضا " ¹ . وهي أيضا " الفرقان : كل كتاب أنزل به فرق الله بين الحق والباطل " ² . حيث يقول تعالى : " نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (2) مِنْ قَبْلُ هَدَى لِلنَّاسِ وَأُنزِلَ الْفُرْقَانَ " ³ .

وجاء في أساس البلاغة للزمخشري : " وفرق لي الطريق فروقا ، وانفرق انفراقا ، إذا اتجه لك طريقان فاستبان ما يجب سلوكه منهما ، وطريق أفرق بين ، وضم تفارق متاعه أي ما تفرق منه " ⁴

¹ - أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمر الفراهيدي البصري ، الفراهيدي : " كتاب العين " ، ج 5 ، تحقيق مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي ، ص : 147

² - المصدر نفسه : ج 5 / 148

³ - سورة ال عمران : الآية 3-4

⁴ - الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد ، " أساس البلاغة " ، ج 2 ، ط 1 ، تح محمد باسل ، عيود السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1997 ، ص : 20

وفي القاموس المحيط : " فرَّقَ بينهما فرقاً وفرقانا بالضم قال الله تعالى : " فِيهَا

يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ " ¹ ، أي يقضى وأيضا قوله تعالى : وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى

مُكْتَبٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ² ، أي فصلناه وأحكامه : " فالفارقات فرقا " ³ الملائكة تنزل بالفرق بين الحق

والباطل " ⁴ .

وجاء في معجم الوسيط : فرق بين شيئين ، فرقا و فرقانا : فصل وميز أحدهما عن

الآخر ، وبين الخصوم : حكم وفصل ⁵ . و المفارقة مصدر ل (فارق) من الجذر الثلاثي (ف ر ق) ،

ومصدرها (فرق) بتسكين الراء ، والفرق خلاف الجمع ، وهو تفريق بين شيئين ⁶ .

أمّا المعجم الوجيز الذي يعد من المعاجم الحديثة ، فجاء فيه : فارقه مفارقة وفاقا باعده فرق

بين القوم أحدث بينهم فرقة ، فرق القاضي بين الزوجين حكم بالفرقة بينهما ⁷ .

¹ - الدخان : الآية : 4

² - سورة الإسراء : الآية : 106

³ - سورة المرسلات : الآية : 4

⁴ - الفيروز ابادي مجد الدين مُجَدِّد بن يعقوب : " القاموس المحيط " ، تح مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، 2005 ، ط 3 ، ص : 916

⁵ - ابراهيم أنيس و آخرون : " المعجم الوسيط " ، ج 2 ، ط 2 ، اشراف حسن علي عطية ومُجَدِّد أمين ، ص : 685 .

⁶ - ابن منظور مُجَدِّد بن مكرم بن علي : " لسان العرب " ، ط 2 ، دار صادر ، بيروت ، 1994 ، مادة (ف ر ق) ، ص : 301

⁷ - مجمع اللغة العربية ، " المعجم الوجيز " ، ، دط ، بيروت ، 1994 ، ص 496

وهكذا من خلال ما ذكرته المعاجم نخلص الى أنّ المفارقة في اللغة هو الفرق والافتراق والفصل والتباعد ، والتباين ، والتمييز بين شيئين أو أمرين أو موقفين ، لاسيما إذا كان هذان الأمران على طرفي نقيض .

اصطلاحاً :

مصطلح المفارقة مصطلح غربي ظهر مؤخراً لدى النقاد العرب في العصر الحديث ، وعليه سنتبع تعريف المصطلح في الادب الغربي أولاً ثم الأدب العربي المعاصر ثانياً .

إن مفهوم المفارقة مفهوم يتطور ويتغير من عصر إلى آخر ، لذلك لا يمكن الإمساك بمفهوم نهائي لها فحسب دي سي ميوك : " فكلمة مفارقة لا تعني اليوم ما كانت في عصور سابقة ، وتختلف من باحث لآخر ، فالظواهر المختلفة التي تطلق عليها المفارقة قد تبدو ضعيفة الارتباط ببعضها جدا " ¹.

لذلك فتعريفها مرتبط بتاريخ استعمالها : " وتاريخ استعمال المفارقة هو تاريخ طويل فهو مفيد متحرك غير ثابت " ².

¹ - دي سي ميوك : " المفارقة وصفاتها موسوعة المصطلح النقدي " ، مجلد 4 ، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، عمان ، 1993 ، ط1 ، ص 129

² - حسن حماد : " المفارقة في النص الروائي " ، ط1 ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، مصر ، 2006 ، ص : 21

ومن بين التعريفات المتعلقة بها : " أصلها لاتيني وتعني التحدث بسخرية أو ضد ما ننتظر

سماعه" ¹ .

وعرفها ايضا ميوك أمّا : " قول شيء دون قوله حقيقة " ² ، وهذا يعني أنه يتم التوصل الى

المغزى من التركيب في دلالاته العميقة الخفية ، لا من خلال النص الظاهر ، أي من خلال ما يكمن في اللفظ من دلالة لم يشر اليها القول الصريح .

وذهب ناصر شبانة الى القول : " أن المفارقة انحراف لغوي ، يؤدي بالبنية الى أن تكون

مراوغة وغير مستقرة ومتعددة الدلالات وهي بهذا المعنى تمنح القارئ صلاحيات أوسع " ³ .

والمفارقة هي نوع : " من التضاد بين المعنى المباشر للمنطوق والمعنى الغير المباشر له " ⁴ .

من كل ما سبق فالمفارقة لا تخرج عن كونها أسلوبا أو صيغة بلاغية يستعملها المرء ليقول كلاما

أو قولاً أو يتصرف تصرفا يحمل معنيين أحدهما ظاهري سطحي والآخر باطني ،ومن أمثلتها : إمام

ينصح ويعظ الناس بحسن الأخلاق وثباتها في حين يقوم بالردائل ، أو أستاذ ينهي تلاميذه عن الغش

لكنه يقدم رشوة .

¹ - ينظر شريف عبيدي : " مقالة المفارقة - المصطلح والمفاهيم - " مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة العربي التبسي ،

تبسة الجزائر ، ، العدد 53 ، ص : 97

² - دي سي ميوك ، المفارقة وصفاتها ، موسوعة المصطلح النقدي " ، ، ترجم ، عبد الواحد لؤلؤة ، مج 4 ، المؤسسة العربية

للدراستات والنشر ، عمان ، 1993 ، ط 1 ص : 42

³ - ناصر شبانة: " المفارقة في الشعر العربي الحديث أمل دنقل ، سعدي يوسف ، محمود درويش نموذجاً " ، المؤسسة العربية

للدراستات والنشر ، بيروت ، 2002 ، ط 1 ، ص : 52

⁴ - محمد العبد : " المفارقة القرآنية دراسة في بنية الدلالة " ، ط 2 ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2006 ، ص : 15

وتعرفها نبيلة ابراهيم تعريف تداوليا من خلال جهاز التواصل بين الباث والمتلقي فتقول :

" أنها لعبة ماهرة وذكية بين طرفين : صانع المفارقة وقارئها على نحو يقدم فيه صانع المفارقة بطريقة تستثير القارئ وتدعوه الى رفض معناه الحرفي وذلك لصالح المعنى الخفي الذي غالبا ما يكون المعنى الضد وهو في أثناء ذلك يجعل اللغة ترتطم بعضها ببعض ، بحيث لا يهدأ للقارئ بال إلا بعد أن يصل الى المعنى الذي يرتضيه ليستقر عنده " ¹ ، هذا معناه أن المفارقة هي في اختلاف المعنى الظاهري عن المعنى الباطني فتبلغ المقصود المخفي وراء المعنى الباطن بطريقة غير مباشرة قد تكون تهكما أو سخرية أو مداعبة

وهي كما جاء بها مُجَّد العبد في كتابه المفارقة القرآنية : معنى مخفي مناقض عادة للمعنى العربي الحرفي المنطوق به " ² .

تعتبر الفلسفة المهاد الذي نشأ في كنفه مصطلح المفارقة ، اذ ارتبط ظهور المصطلح بأفلاطون في كتابه المعروف " الجمهورية " ، فقد وردت فيه كلمة ايرونيئا (**Eironeia**) ، التي تفيد معنى التظاهر أو الادعاء وقد ذكرها في أحد محاورات سقراط الذي تظاهر بالغباء وبالرغبة في تبني أفكار خصومه ، من أجل كشف عيوبهم ونشرها للعيان ، حيث يظهر سقراط بصورة الرجل الجاهل الذي يسأل غيره عن أشياء بداعي الجهل للوصول الى مراده ، فكانت بذلك نوعا من الأسلوب الناعم الذي

¹ - نبيلة ابراهيم : " فن القص في النظرية والتطبيق " ، مكتبة غريب ، دط ، دت ، ص : 198

² - المفارقة القرآنية دراسة في بنية الدلالة ، ص : 15

يستخف بالناس ، أما أرسطو فكانت المفارقة عنده تعني الاستخدام المراءوغ للغة ، وهي عنده شكل من أشكال البلاغة ، ويندرج تحتها المدح في صيغة الذم ، والذم في صيغة المدح ¹ .

ولا تفيد كلمة ايرونيا عند كيكيرو ما تفيده الكلمة الاغريقية من معاني الاساءة فهي تظهر لديه على شكل صيغة بلاغية ، أو على شكل ذلك " التظاهر المتمدن " ²

ولم تظهر كلمة المفارقة في الانجليزية إلى عام 1502 ، ولم يجر استعمالها بشكل عام حتى بواكير القرن 18 ، فقد استعملها درايدن مرة واحدة ³ .

وقد جاء تعريف المفارقة pradosca، في المعجم الفلسفي لجميل صليبا بأنها تستعمل للدلالة على الآراء المخالفة للمعتقدات الناس ، والأولى أن يسمى اغرابا لأن من يغرب في كلامه يأتي بالغريب البعيد عن الفهم ⁴ .

نستنتج مما سبق يمكن القول أن حقل الفلسفة كان التربة التي فيها أُنعت بذور المفارقة وكانت عندهم تفيد نوعا من الأسلوب الناعم الذي يستخف بالناس ، ثم تطورت إلى استعمال اللغة استعمالا خادعا ، وهكذا ظلت تتطور إلى أن تلقفها النقد الحديث وشرع أبواب البحث فيها.

¹ - المفارقة وصفاتها ، موسوعة المصطلح النقدي ، ص : 26

² - دولات سروري بن عودة : " المفارقة في رواية عابر سربر ، دراسة أسلوبية ، رسالة ماجستير ، معهد اللغة والآداب ، وهران ، 2015 ، ص : 4

³ - المفارقة وصفاتها ، موسوعة المصطلح النقدي " ، ص : 27

⁴ - مُجد الامين سعدي : " شعرية المفارقة في القصيدة الجزائرية المعاصرة " ، دار فيسيرا ، 2013 ، ص 41

عناصر المفارقة :

ترتبط المفارقة بعدة عناصر لتحقيق اكتمالها وهذه العناصر تختلف من حيث النوع والشكل ، فكل عنصر له أهميته وميزاته التي تفرقه عن غيره من بقية العناصر ، بما أن المفارقة هي في توجيهها ، توجه الى قارئ للتمعن فيها ويعيد انتاجها ، بالتالي فإن الأعمال الإبداعية تختلف من حيث الجودة ، والمبدعون دائما ما وضعوا هذا الجانب في حسابهم خلال قيامهم بهاته الإبداعات ، كذلك المفارقة تختلف في بنائها ودقتها وقوة جذبها للمتلقين ، وكبقية الأعمال الأدبية الأخرى تحتاج المفارقة إلى عناصر عامة تقوم عليها وهي :

1- المرسل :

وهو صانع المفارقة الذي يحكم غلق بناء المفارقة الشكلي وفتحها في آن واحد ، إنه وجه

لثلاث حالات

- الأول حينما يقول شيئا بينما يقصد شيئا مناقضا .
- الثاني يقول شيئا بينما يفهم المتلقي شيئا آخر .
- الثالث يقول شيئا بينما في نفس الوقت يقول شيئا مخالفا .¹

2- المرسل اليه :

وهو المتلقي الذي يعيد انتاج الرسالة من خلال عملية الفهم والتأويل من خلال ما يملكه من

كفاءة لغوية وثقافية وفضيلة وذكاء.

¹ - المفارقة في الشعر الحديث ، ص : 72

3- الرسالة :

وهي النص المفارق الخاضع للتأويل وحركية القراءة . فالمبدع أو المرسل الذي يمثل صانع المفارقة حينما يورد مفارقاته فإنه يضع في ذهنه متلقي معين سيطلع على عمله أو بالأحرى مفارقاته محاولاً تفكيك نسقها ، وتبيين المعنى المتضمن في طياتها من خلال ما استنتجه من قراءته ، التي توصله في غالب الأحيان الى التشكيك في المعنى الظاهر ، وتدفعه الى البحث عن المعنى المقصود المخفي :

" فالمفارقة تفرض على المخاطب تفسيرها السليم ، إنها تقوم بتبليغ رسالة تشمل على اشارة توضح طبيعة هذه الرسالة ، وعندئذ توازي الرسالة الأصلية رسالة أخرى توضح الطبيعة الصحيحة لمغزى المفارقة ، ولذلك فإن حل شفرة المفارقة يستلزم مهارة خاصة لفهم العلامة ، وهي مهارة ثقافية وايدولوجية يشارك فيها المتكلم والمخاطب " ¹

4- ازدواجية المعنى :

إنّ هذا العنصر مهم في المفارقة وتحقيق اكتمالها ، فقد ركز أغلب الدارسين على أهميتها في البناء المفارقي ، قد وجدنا عدة اختلافات في تسميته من باحث لآخر.

فنبيلة ابراهيم تسميه بوجود مستويين للمعنى ² في التعبير عن الواحد وهما : المستوى السطحي الظاهري للكلام على نحو ما نعبر به ، ومستوى عميق كامن الذي يعبر عنه ، والذي يلح على القارئ

¹ - سيزا قاسم : " المفارقة في القص العربي المعاصر " ، مجلة فصول ، الهيئة المصرية العامة للكاتب ، مصر ، مج : 2 ، ع 2 ، 1982 ، ص : 144

² - فن القص في النظرية والتطبيق " ، ص 201

اكتشافه إثر إحساسه بتضارب الكلام ، ومعنى هذا أن المفارقة لن تكون اذا لم يمد المستوى السطحي

القارئ خيطا يعينه على اكتشاف المعنى الكامن للكلام الذي يقف على مسافة من المستوى الأول

أما سيزا قاسم تسميه بعنصر " ثنائية الدلالة " ¹ ، أي أن الدال الواحد في التعبير يشتمل على

مدلولين ، المدلول الأول الظاهر ، والثاني خفي (المغزى) وللوصول اليه يترك المفارق اشارة تسهل

عملية الفهم .

ويبحث سعيد شوقي هذا فيسميه " بازوداج المعنى " ² أما ناصر شبانة فيسميه " وحدة البناء

وتعدد الدلالة " ، حيث تكون البنية اللغوية خزانا لمعنى أو معاني مخالفة لما نلاحظه : "اذ لا بد من خلق

بنية لغوية تشع بدلالات متعددة ، أو على الأقل دالتين ، ترتبطان غالبا بعلاقة الضد ليتسنى للقارئ

بدوره الاستشفائي في ادراك النص بعد تنحية النص الحاضر والمباشر " ³ .

وميوك يسميه بالسطح والعمق ، أو الغشاوة والصفاء فيقول : " المفارقة تكون مشترطة السطح

والعمق ، الغشاوة والصفاء في الفن والأدب المشتغلان عليهما " ⁴ .

¹ - المفارقة في القص العربي المعاصر " ، ص 144

² - سعيد شوقي : " بناء المفارقة في المسرحية الشعرية " ، ايتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2001 ، ط 1 ، ص:39

³ - المفارقة في الشعر العربي الحديث " ، ص 52، 53

⁴ - المفارقة -المصطلح والمفاهيم " ص 97

5- التناقض :

بعضهم يسميه التضاد أو تنافر الإدراك مثلما يسميه سعيد شوقي ، ويعني التضاد بين المستويين : المستوى السطحي والمستوى العميق ، وهو شرط تقام عليه المفارقة " وهي تقام حين يقال الشيء دون أن يقال وحين يكون القصد مفهوما دون أن يكون جليا " .¹

والتناقض يكون في ثنايا النص ودور القارئ الكشف عنه ، بحيث أنه عند القراءة يشعر بحالة الشك والا يقين في نفسيته ، وتجعله يريد الخروج منها الى أفق جديد غير ما يراه أمامه على المستوى السطحي²

6- التظاهر :

يرتبط هذا العنصر ارتباطا وثيقا بالمفارقة : " فالنص المتظاهر يتميز بوجود اشارات لفك المعاني ، أو المعنى المخبوء فيه عكس النص المخادع الذي لا يريد للمعنى ، أو المعاني داخله أن تكشف " ³

7- القرينة أو المفتاح :

تمثل القرينة أو المفتاح الاشارات التي يتركها المؤلف ، صاحب المفارقة للمتلقي لحل المبهم فيها للوصول الى المعاني المضمره في نصه ، وهي في الغالب تكون قرائن سياقية : " فالمفتاح هو واسطة القارئ لكشف المعنى الباطن الذي لا يظهر من الوهلة الأولى " ⁴.

¹ - المفارقة في القص العربي المعاصر " ، ص :144

² - المفارقة وصفاتها ، موسوعة المصطلح النقدي " ، ص :46

³ - حسن حماد : المفارقة في النص الروائي " ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2006 ، ط1، ص: 62

⁴ - المفارقة في الشعر العربي الحديث " ، ص:53

8- التعدد أو عدم الاجماع :

هذا العنصر يشير الى أن النص متعدد الدلالات وهو لا يخطئ اعتقاد القارئ بشكل مباشر ،
وانما يمنحه دلالات جديدة و متعددة تخالف اعتقاده " وهذا يقتضي أن تفسر رسالة المفارقة
تفسيرات متفاوتة وهذا التفاوت هو ما يولد أشكالا مختلفة من التلقي ويتفاوت أصحابها ما بين
قارئ متميز وغافل غزير"¹ .

اغراض المفارقة :

توظيف المفارقة في النصوص يحقق أغراضا ثلاثة :

- 1- مباغطة القارئ لاثارة انتباهه
 - 2- تحفيز القارئ على التأمل وتنشيط فكره في موضوع المفارقة
 - 3- منح القارئ حسا اكتشافيا ، يظهر في نطاقه العلاقات الخفية التي تحكمت في النص ، ومن
ثم منعه من الإنفعال المباشر السريع ، فهي حسب نبيلة ابراهيم يمكن أن تكون سلاحا للهجوم
الساحر ، أو تكون أشبه بستار رقيق عما وراءه من هزيمة الانسان ، وربما أدارت المفارقة ظهورنا لعالمنا
الواقعي وقلبت رأسا على عقب ، لنرى مافيه من تناقضات وتضاربات تثير الضحك²
- إن المفارقة ومعها التعبيرات غير مباشرة ، تعد حالة خاصة ، من اشكالية عامة عن تفسير
كيفية انفراد معنى المتكلم عن معنى الجملة أو الكلمة.³

¹ - المفارقة في الشعر العربي الحديث ، المرجع السابق ، ص : 54

² - نعيمة السعدية : " شعرية المفارقة بين الابداع والتلقي " مجلة جامعة بسكرة ، جوان 2007 ، العدد 1 ص: 143

³ - ينظر ، المفارقة القرآنية دراسة في بنية الدلالة ، ص : 28

والطاقة التعبيرية التي نشعر بها مع المفارقة تنطلق من جعل المفارقة أعظم اسهاما في عملية الاتصال من مجرد الفهم السليم ، والمستمع هنا مطالب بأن يفقه السياق ، ويقف على الدور الذي يلعبه في انتاج المنطوقات المفارقةية وفهمها ، انه مطالب بأن يتوصل الى معنى المنطوق بالمرور من خلال معنى الجملة ، ثم إنه يعود عودة مزدوجة الى نقيض معنى الجملة ، لكي يعيد للمنطوق الحرفي ملاءمته للموقف¹ .

وليست المفارقة مجرد محسن بلاغي طارئ على القول ، ولاهي مجرد شكل جميل ذي نكهة معينة² ، بل هي منهج معرفي بلاغي فلسفي لاشترك القارئ في متعة الملاحظة ، واختراق العوالم المتحدث عنها³ .

ويتجلى دور المفارقة من خلال دور أطرافها التي تسهم في انتجاها وتحقيقها وهذه الأطراف هي (صانع المفارقة ، وضحية المفارقة ، قارئ المفارقة) ، ولكل طرف دور مركزي يؤديه فيسهم في اقامته البناء المفارق⁴ ، ويتجلى ذلك في الأغراض التالية :

1- السخرية: قد يكون الهدف الأهم من وراء المفارقة سلاحا للهجوم الساخر ، أو الكشف عن هزيمة الانسان ، أو بيان المتناقضات التي تثير الضحك من الضحية ، وربما لقلب الواقع رأسا على عقب .

¹ - بن صالح نوال : " خطاب المفارقة في الامثال العربية مجمع الامثال الهمداني انموذجا " رسالة دكتوراء ، جامعة بسكرة ، 2012 ، ص 40

² - خالد سليمان : " نظرية المفارقة " مجلة ابحات اليرموك " ، مج 13 ، عدد 1995 ، ص : 76

³ - المفارقة في الشعر العربي الحديث " ، ص 74

⁴ - المرجع نفسه ، " ص 78

2- احداث أبلغ الأثر(الاقناع) بأقل الوسائل تذبذبا : تعد المفارقة من أهم الفنون الإبداعية التي لا

تحتاج الى الكثير من الألفاظ ، وتقتصر على الجوهر

3- التهكم : تعد سلاحا موجعا للهجوم على أعداء الاسلام والنيل من الغافلين عن الهدى

4- الترغيب والترهيب : وهو من الأساليب التربوية التي أرسى القرآن دعائمها صيانة للمجتمعات

الانسانية من غوائل الانحراف وهداية البشرية

5- التشويق المفعم بالحيوية : يتم عند وضع الظروف المحتملة أو الشخصيات أو البواعث أو

المبادئ في وضع يتصف بالتناقض بحيث يصبح الخير والشر نسيجاً متداخلاً في كل جانب.¹

من خلال تتبع مفهوم المفارقة وتاريخ نشأتها ، عناصرها واغراضها وجدنا أن:

- إنَّ المفارقة أوّل ما ولدت عند الفلاسفة اليونان ولدت كمنط سلوكي تبنته طائفة من الناس ثم

اصبحت تفيد استعمال اللغة كأسلوب حجائي حاسم للجدل ، غرضه حمل الاذهان على الأذهان

والتسليم بما يعرض أمامها من أطروحات مستعملين في ذلك الصورة الذهنية السطحية التي يولدها كل

تغيير رمزي ، أو نظام لفظي في عقل المتلقي أثناء الجدل للايقاع به في فخها وفي أحيان أخرى يكون

الغرض منها المغالطة والمناورة والتلاعب بعقول المناظرين والجمهور .

- إنَّ ترجمة المفارقة ب **Eironeia** يكون حال تعلقها بسلوك انساني معين و pradosca

عند تعلقها بظاهرة عامة يكسوها التناقض ، أي أن كلا الترجمتين وان اختلف المصطلحان يقفان على

قاعدة واحدة هي التناقض .

¹-خالد سليمان : " المفارقة والأدب ، دراسات في النظرية والتطبيق " ، دار الشرق للنشر والتوزيع ، دط ، دت ، ص : 36

- أول استعمال لكلمة المفارقة كان نهاية القرن 18 ثم تابعت سيرورتها في فلك التطور ، لتكسب

دلالات جديدة أضيفت الى فلك دلالاتها السابقة

- تعد المفارقة استراتيجية من الاستراتيجيات الدفاعية وتقنية لغوية تسخر لإعجاز الخصم وإفحامه

أنواع المفارقة :

درج الباحثون على محاولة تحديد عناصر المفارقة ومحاولة حصر أنواعها ، وقد تعددت أنواع

المفارقة بشكل ملحوظ حتى بات أمرا تقسيمها طبيعيا ، إذ انطلقت بعض الدراسات في تقسيمها

حسب درجتها مستنديا الى تقسيم دي سي ميوك¹ حيث تنقسم الى :

مفارقة صحيحة ، مفارقة خفية ، مفارقة خاصة

وقسمها من ناحية طرائقها وأساليبها الى أربعة أقسام :

1- المفارقة اللاشخصية

2- المفارقة الساذجة

3- مفارقة الاستخفاف بالذات

4- مفارقة المسرحة

كما قسمها الى قسمين : مفارقة لفظية وتنقسم الى قسمين :

1 . مفارقة أسلوب الابرار

2 . مفارقة النقش الغائر

¹ . المفارقة و صفاتها، موسوعة المصطلح النقدي، ص 6

ومفارقة الموقف التي بدورها تنقسم الى عدة أقسام :¹

1- التنافر البسيط

2- السلوك الحركي

وهناك أنواع اخرى للمفارقات :

1- مفارقة الحضور والغياب

2- مفارقة الاضراب (الاستدراك)

3- المفارقة الدرامية

4- المفارقة الإنكارية

5- مفارقة التمرد

6- مفارقة الرد بالمثل

7- المفارقة الجدلية

8- مفارقة مراوغة الآخر

9- مفارقة الادعاء الكاذب

10- المفارقة التصويرية

11- المفارقة الزمانية

12- المفارقة المكانية

¹ - المفارقة و صفاتها، موسوعة المصطلح النقدي، ص : 7

يطول الحديث عن أنواع المفارقات لكن ما يهمنا هو أهمّ المفارقات في القرآن الكريم وهذا ما سيتم دراسته في الفصل الثاني .

والمفارقة استحوذت على اهتمام العديد من النقاد الغربيين منذ القديم وكذا العرب في العصر الحديث ، لكن هل هذا يعني أنّ العرب لم يعرفوها إلاّ حديثاً أم أنّها كانت موجودة و كمصطلح جديد ؟ هذا ما سنتطرق اليه في المبحث الثاني.

المبحث الثاني :المفارقة في التراث العربي وفي العصر الحديث

أولا : المفارقة في التراث العربي القديم :

يشير من الباحثين العرب في مجال المفارقة ، الى أنّ هذا المصطلح ليس له وجود بلفظ صريح في المصادر البلاغية والنقدية العربية القديمة ، إلاّ أنّ عدم وجود هذا اللفظ لا يعني عدم وجود ألفاظ أخرى تبنت جانبا من جوانب المفارقة أو تلونت بلون من ألوانها ، فكتب التراث العربية حوت مصطلحات تحمل مضامين ودلالات المفارقة ومعانيها ، لكن تحت مسميات أخرى غير مسمى المفارقة يصرح مُجدِّ العبد في كتابه " المفارقة القرآنية " قائلا : " ولم أجد فيما وقع بين يدي من مصادر لغوية وبلاغية من ذكر مصطلح المفارقة " ، لكن توجد مصطلحات قريبة منها في المفهوم ¹ ، من ذلك ما جاء في المزهري " الأضداد نوع من المشترك الناهل في كلام العرب ، العطشان والتأهل الذي قد شرب حتى روى والسدفة في لغة تميم ، الظلمة وفي لغة قيس هي الضوء ، وبعضهم يجعل السدفة اختلاط الضوء والظلمة معا ، كوقت ما بين صلاة الفجر إلى الأسفار " ² .

ولقد كانت معركة المصطلحات السبب في تصعيب وعسر ادراك المفارقة ولاسيما ما تعلق بالأضداد التي اشتغل بها الكثيرون الى أن أسفرت عن وضع الأطر المعرفية والنظرية لما سمي بالمفارقة ³ .

¹ - شعرية المفارقة بين الابداع والتلقي ، ص: 143

² - عبد الرحمان جلال الدين السيوطي : " المزهري في علوم اللغة و أنواعها " ، ج 1، دار الفكر للطباعة والنشر ، سوريا ، ص 389 و 390

³ - المرجع السابق : ص: 146

وعلى الرغم من اختلال المفارقة مساحات شاسعة في الابداع العربي إلا أننا لا نكاد نجد ناقدا عربيا واحدا التفت اليها بالبحث والدراسة، وان وجدت هذه الدراسات فإنها نادرة ، ولعلّ هذا ما جعل سعيد شوقي يصرح في كتابه : " ومن خلال الحيرة بين الموقفين : أدب عربي يزخر بطوفان من المفارقات ونقد عربي لا يعير هذه الظاهرة التفاتا ، وأدب ونقد أجنيان يلتفت أحدهما بشدة إلى الآخر ، تولدت المبادرة لإتمام هذه الدراسة " ¹.

ويعتبر عبد الواحد لؤلؤة من الأوائل لفتوا الأنظار بشدة الى أهمية المفارقة وطبيعتها وابرار علاقة القارئ بالنص المفارق ، فبدون وعي القارئ بها لن يتحقق الأثر منها .
وأهمّ المصطلحات البلاغية التي ترتبط بمصطلح المفارقة ما يلي :

1- التعريض :

" هو اللفظ الدال على الشيء من طريق المفهوم بالوضع الحقيقي و المجازي " ² ومن هنا يتضح أن فهم التعريض هو الأساس في كشف بنيته ، وهذا المفهوم يقارب مفهوم المفارقة، حيث لا مفارقة ان لم يدرك المتلقي أبعادها ، ويفك رموزها ، ويسوق ابن الأثير مثلا على ذلك ، قول الله تعالى : "قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ " ³ ،
ويعلق ابن الاثير بقوله غرض ابراهيم عليه السلام من هذا الكلام اقامة الحججة عليهم ، لأنه قال

¹ - بناء المفارقة في المسرحية الشعرية " ، ص: 7

² - مُجَدِّدُ سَالم قريميدة : " مصطلح المفارقة والتراث البلاغي العربي القديم " ، مجلة الجامعة ، جامعة الزاوية ، عدد 16، مجلد 1، 2014 ، ص: 07

³ - سورة الأنبياء : الآية: 62، 63

" فسألوهم إن كانوا ينطقون " وذلك على سبيل الإستهزاء¹ ، فالمفارقة هنا ضرب من التألف من الناحية الأسلوبية وهدفها الأول كما يقول ماكي بيروم : " احداث أبلغ الأثر بأقل الوسائل تذكيرا ، وصاحب المفارقة المتمرس يستعمل من الاشارات أقلها "². وسيدنا ابراهيم عليه السلام أراد ايصال فكرة مفادها أنكم تعبدون ما لا ينفع ، ولا يضر ، وهذه العبادة بحد ذاتها مفارقة .

وفي قوله تعالى : " وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ

لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ " ³ ، و قوله تعالى : " كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ " ⁴ ، في هذه النصوص

تعريض بالكافرين الذين لا ينتفعون من آيات الله وبيانه بأنهم لا ألباب لهم ،وبأنهم لا يتفكرون ولا يفقهون دون أن تكون هذه المعاني منصوص عليها ، لكنها تفهم إلماحا⁵.

وفي دعاء موسى عليه السلام في سورة القصص عند ماء مدين اذ خرج من مصر خائفا

يترقب " ولما وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ

مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأُبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (23) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى

الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ " ⁶.

¹ - مصطلح المفارقة والتراث البلاغي العربي القديم: ص: 07

² - موسوعة المصطلح النقدي " ، ص: 46

³ - سورة الأنعام ، الآية : 98

⁴ - سورة الأعراف الآية : 32

⁵ - نعمان عبد السميع متولي : " المفارقة اللغوية في الدراسات الغربية والتراث العربي القديم دراسة تطبيقية " ، دار العلم والايمان

للنشر والتوزيع ، 2014 ، ط1، ص : 69

⁶ - سورة القصص الآية : 23

نلاحظ في هذا الدعاء احتمال التعريض بحاجته الى المأوى والرزق والزوجة ، ورأى أنّ الله قد ساق له مقدمات ما هو بحاجة اليه ، فقال رب اني لما أنزلت بصيغة الماضي ولم يقل لما ستنزل اذ شعر أن بشائر ما مفتقر له قد ظهرت بفرحة المرأتين به لما سقى لهما وعلم أنّ أباهما شيخ كبير يحتاج إلى معين رجل لذلك جاء في النص بعد حكاية دعائه ، قوله تعالى :

" فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ " ¹ فدلت الفاء العاطفة على الترتيب مع التعقيب وفي هذا اشعار أنّ الله له دعاء الذي له دعا به تعريضا لا تصريحاً .

2-العدول :

" هو أسلوب رفيع من القول يخرج فيه منشئ الكلام عن النمط المؤلف إلى نمط غير مؤلف لدواع بلاغية ومعنوية ولتحقيق سمة جمالية وابداعية في الكلام ، اذ يضيف على الكلام خصائص ومزايا لم تكن لو كان الكلام على نمط المعتاد ، والعدول أسلوب لا يستطيعه إلا من رزق ملكة البيان وفصاحة القول واللسان ، وقد تناوله العرب الأوائل واكثروا منه " ² .

من ذلك قوله تعالى : " أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَ أَعَزُّ نَفَرًا " ³ ، والتقدير مالي أكثر من مالك ونفري أعز من نفرك . وقوله تعالى : " يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُخْرِجُ الْأَرْضَ

¹ - سورة القصص الآية : 25

² - المفارقة اللغوية في الدراسات الغربية والتراث العربي القديم دراسة تطبيقية ، ص : 31 ، 32

³ - سورة الكهف ، الآية : 34

بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرِجُونَ¹ ، فظاهر الكلام يقتضي أن يقال : ويخرج الميت من الحي : إلا أنه عدل من الفعل إلى الاسم وفي ذلك سر لطيف وغاية شريفة وذلك أن الحركة هي أبرز صفات الحي ، بل هي الصفة التي تميزه من الميت ، ولذا عبر عن ذلك بالفعل المضارع (يخرج) الدال على الحركة والتجدد ، أما الميت فهو جامد لا حركة فيه ، ولذا عدل في التعبير عنه الى الاسم الدال على الثبوت والدوام .

3- تجاهل العارف ومزج الشك باليقين :

جاء في كتاب الصناعتين : " هو إخراج ما يعرف صحته مخرج ما يشك فيه ليزيد بذلك تأكيدا"². وفي الايضاح : " كما سماها السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة"³. يتجلى تجاهل العارف في كثير من مواقف القول ، ويأخذ مظاهر عدة ، يصطنع فيها القائل موقفا غير الموقف الحقيقي في الظاهر ، ويوهم بأن السؤال للاستفسار والحقيقة أن السؤال تظاهر بالجهل أو بالاستفهام عن حقيقة نجهلها ، وواقع الحال أنه يعرف الحقيقة ويستنكر حيناً تجاهلها ، وواقع الحال أنه يعرف الحقيقة ويستنكر حيناً تجاهلها ويقرر واقعا ما كان ينبغي له أن يكون قائماً⁴ .

¹ - سورة الروم الآية : 19

² - أبو هلال العسكري : " كتاب الصناعتين " تحقيق علي البجاوي ، محمد ابو الفضل ، ابراهيم عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، 1971 ، ص : 412

³ - الخطيب القزويني : " الايضاح في علوم البلاغة " ، دار كتاب اللبناني ، بيروت ، 1971 ، ص : 530

⁴ - د/ محمد احمد قامو ، محي الدين ديب : " علوم البلاغة " ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، 2003 ، دط ، ص :

ففي معرض التوبيخ قالت ليلي بنت طريف :¹

أَيَا شَجَرَ الحَابُورِ مَالِكٌ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَجْرُعْ عَلَيَّ ابْنَ طَرِيفٍ ؟

فالشاعرة تتساءل مضخمة الحدث تريد أن توقف دورة الزمن بعد وفاة ابن طريف وتستنكر نضرة الشجر واخضراره إذا كان عليه أن يموت ويضرب عن الاخضرار حزنا عليه ، فهي تشخص الشجر فتخاطبه وتنسب إليه الجزع وهما من صفات الانسان ، وتوجهه على فعلته وكأنها تجهل أنّ الشجر لن يكف عن الاخضرار حزنا على أحد .

مصطلح تجاهل العارف ، يتقاطع مع مصطلح المفارقة السقراطية ، بل هو مطابق لها إذا كان سقراط يبني في محاوراته صورة الرجل الذي يدعي الجهل بالأشياء لا يفتأ عنها بهدف إثارة الشكوك لديهم فيما ظلوا يعتقدون به²

ومن الأساليب البلاغية التي عرفها العرب قديما وتلتقي مع المفارقة أيضا الالتفات ، المجاز ، الاستعارة ، التشبيه ، التورية ، ردّ الاعجاز على الصدور وغيرها من الأساليب التي يطول ذكرها ارتأينا ذكر بعضها سالفا محاولين تفصيل التقاء المفارقة في القرآن الكريم مع هذه الأساليب من خلال دراسة تحليلية بعض آيات القرآن الكريم في الفصل الثاني مبينين نقاط إلتقاء بينهم وبين مفهوم المفارقة .

المفارقة في الحديث النبوي الشريف :

المنثور العربي الثاني الذي تتجلى فيه المفارقة بعد الخطاب القرآني هو الحديث الشريف ، إلا أنّ ما ينبغي الإشارة إليه أنّ مصطلح المفارقة لم تردّ في الحديث الشريف بهذا اللفظ وإمّا جاء المعنى ليأخذ

¹ - محمد احمد قامو ، محي الدين ديب ، علوم البلاغة ، ص : 85 ، 86

² - المفارقة القرآنية دراسة في بنية الدلالة ، ص : 66

شكلا من أشكالها وهنا تظهر بلاغة وأسلوب النبي ﷺ من خلال استعماله الضد للضد في بعض ما

قال ، من ذلك ما أخرجه الامام احمد من حديث أنس رضي الله عن النبي محمد ﷺ : " قال بين يدي

الساعة سنون خداعة يتهم فيها الأمين ، ويؤتمن فيها المتهم وينطق فيها الروبوضة ، قالوا : وما

الروبوضة ؟ قال : السفية ينطق في أمر العامة " ، وفي رواية الفاسق يتكلم في أمر العامة " ¹

فحين ترى التافه يفتي في أمر عامة الناس ، ويرسم لهم طريق حياتهم ويحدد لهم معاشهم في الوقت

الذي يسكت فيه فحول الرجال فإن الأمر جلل ، ولذلك قبل هذا الوقت إتها سنون خداعات ،

ترى فيها الأحوال مقلوبة ، يتخذ الناس الجهال علماء سواء مات أهل العلم أم كانوا أحياء ، ويسود

على الناس ولاءة وحكام الجور عند غلبة الباطل و أهله .

هذه السنون الخداعة تجسد المفارقة فيتهم فيها الأمين ، ويؤتمن فيها المتهم وتوكل أمور الناس

إلى ناقض عقل ودين ² .

ومن أسلوب الرسول ﷺ المفارق قوله : " لا يدخل الجنة عجوز " ³ ، فحين سمعت عجوز هذا

الكلام ، بكت وظنت أنه ليس بإمكانها دخول الجنة باعتبار أنها عجوز ، لكن الرسول لم يقصد هذا

المعنى بل يريد القول أنّ كل عجوز لا بد أن تعود شابة في الجنة ، هنا الرسول ﷺ يقدم بنية لغوية لها

معنيين متناقضين .

¹ - رواه الإمام احمد عن أنس رضي الله عنهما

² - ينظر سعيد أحمد جمعة : " المفارقة في اللسان العربي " ، جامعة الأزهر ، دط ، 2014 ، ص 83

³ - ابن القيم الجوزية : " الفوائد " ، ضبط وتحقيق عبد السلام شاهين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1996 ، ط5 ، ص : 162

فالأول هو الذي فهمته العجوز والثاني يكشفه السامع أو القارئ من خلال السياق ، وهنا على سبيل المفارقة اللفظية .

المفارقة في الشعر العربي :

أولاً: في الشعر الجاهلي :

المفارقة من بين الأساليب البلاغية التي وظفها الشعراء من غير وعي منهم باستعمالها من ذلك قول زهير ابن ابي سلمى¹ :

ما أدري وسوف أحالُ أدري آقوّمُ آل حصنٍ أم نساء؟

فإن تكون النساءُ فخبأت فحق لكل محصنة هداءً

الشاعر اختلطت عليه الأمور فلم يدرك ولم يفرق أنهم نساء أو رجال فصار في حالة شك من أمره والتشكيك هو شكل من أشكال المفارقة على سبيل المفارقة السقراطية ، وذلك لما يطرحه من أسئلة رغم أنه متأكد من الحقيقة بالشيء، وفي ذلك تهكم واضح وهجاء مبطن لهؤلاء القوم ، وهذا لب وظيفة المفارقة .

ومن ذلك أيضا قول الخطيئة عندما وصف أحد أقاربه :

فنعم الشيخ أنت لدى المخازي وبئس الشَّيخ أنت لدى المعالي²

¹ - زهير ابن ابي سلمى : " الديوان " ، شرح حنا ناصر الحني ، دار صادر للكتاب العربي ، بيروت ، (دط) ، 2004 ، ص : 226.

² - جرول بن أوس الخطيئة : " الديوان " ، تحقيق بن سعيد السكري ، بيروت ، دار الصادر ، (دط) ، 1981 ، ص : 262 .

فما هو بجائته المتعارف عليه لم يسلم أبوه منه فهو يطعن في نزاهة أبيه ، فيصوره شيخا إماما في طليعة أهل السوء والخزي ، وفي مؤخرة الركب عند أهل المعالي والشرف ، فهو يصور مفارقة لفظية ، كيف أنّ إماما يظهر بهذا المظهر.

ثانيا : في عصر الاسلام :

من ذلك شعر حسان ابن ثابت شاعر الرسول ﷺ ، فقال ساخرا من المشركين وحاطا من شأنهم¹:

ألا أبلغ سفيان عني فأنت مجرف نخب هواء
بأن سيوفنا تركتك عبدا وعبد الدار سادها الإمام

فالشاعر في البيت الثاني يعبر عن سفيان بن حرب ، بقبيلته بأبائها لا تساد إلا من طرف الإمام والعبيد وهنا مفارقة الموقف ، كيف أن قبيلته يسيرها العبيد ، والأسياق قابعون عن هذه المهمة المنوطة لهم².

المفارقة في العصر الأموي :

مسايرة الشعر الأموي للأوضاع السياسية والاجتماعية وتأثره بها ، ساهم في ظهور ما يعرف بشعر النقائص³ ، الذي غالبا ما تكون أبياته مليئة بالسخرية والمفارقة من ذلك قول الفرزدق في بيته يمدح الحجاج لكنه يخفي وراء هذا المدح هجاء ، في ظاهر البيت يكتشف المتفحص خصال الحجاج

¹ - حسان بن ثابت : " الديوان " ، تحقيق عبد الرحمان الرفوقي ، بيروت ، دار الأندلس ، (ط3)، 1983 ، ص : 64

² - بيربر فريحة : المفارقة الأسلوبية في مقامات الهمداني " ، رسالة ماجستير ، جامعة ورقلة ، 2010 ، ص : 52

³ - المرجع نفسه ، ص 53

الحسنة لكنه في باطنه يوضح بين أيدينا انسانا آخر ارهايبا لا يعرف إلا سفك وهتك الأرواح دون وازع يردعه وهنا تظهر المفارقة .

تعلم أن الحجاج سيف تجذبه الجماجم والرقابا¹

المفارقة في العصر العباسي :

في هذه الفترة ازدهر فيها الأدب وازدهر فيها الشعر وخاصة المفارقة الشعرية حتى وإن لم تعرف كمصطلح ، لكننا نستشفها في أشعار الكثير من الشعراء العباسيين ، من ذلك أشعار بشار بن برد ، الهمذاني ، حيث نرصد أشكالا مختلفة للمفارقة في شعره من ذلك :

مفارقة الحكاية في البيت التالي للمتنبي² :

ذرائي والفلاة بلا دليل ووجهي والهجير بلا لثام
فاني أستريح بذا وهذا وأتعب بالاناخة والمقام

تكمن المفارقة اللغوية في إظهار الشاعر أن راحته في حياة الصحراء والارتحال والانتقال من مكان لآخر و أن الراحة تضر بجسمه .

ثانيا : المفارقة في الدراسات الحديثة :

إذا ما جيء للشعر المعاصر يتضح أن المفارقة كمصطلح قد نما واكتمل ضمن هذا الشعر ، فهي تعد ظاهرة فنية في لغة القصيدة الحديثة ، يستخدمها الشاعر المعاصر لإبراز التناقض بين طرفين

¹ -همام بن غالب بن صعصعة الفرزدق : " الديوان " ، شرح وضبط ، علي فاعور ، دار النشر ، بيروت ط1 ، 1987 ، ج2 ، ص 158

² - المفارقة اللغوية في الدراسات الغربية والتراث العربي القديم دراسة تطبيقية " ، ص: 87

متقابلين ، ولقد وقف ناصر شبانة¹ في كتابه " المفارقة في الشعر الحديث " للكثير من المفارقات في

الشعر العربي الحديث والمعاصر من ذلك ما جاء في شعر محمود درويش

وأنا أسير حررته سلاسل

وأنا طليق قيده رسائل

فهو يجمع بين بنيتين لغويتين متناقضتين (حرر ، سلاسل) ، فكيف أنّ السلاسل تحرك وهي

المعروف عنها أنها تثقل كاهل السير وتقيده عن القدرة السير ، وعليه هذا الأسلوب المفارقي

يتطلب قارئ ذي فطنة ليعيد فهم خيار واختيار صانع المفارقة لما يريد قوله ،

وقول الشاعر ابراهيم طوقان في خطابه الانتداب البريطاني على فلسطين ساخرا قد شهدنا لعهدكم

بالعدالة وختمنا لجندكم بالبسالة²

وعرفنا بكم صديقا وفيا كيف ننسى انتدابه واخلاله

وخجلنا من لطفكم يوم قلتم وعد بلفور نافذا لا محالة

كل أفضالكم على الرأس والعين وليست في حاجة لدلالة

ولئن حالنا فكفانا أنكم عندنا بأحسن حالة

فجمع الشاعر بين الثنائيات المتضادة والمفارقة الضدية .

¹ - المفارقة في الشعر العربي الحديث ، ص : 92

² - المفارقة في الشعر العربي الحديث ، ص : 93

برع معروف الرصافي في توظيف هذه المفارقة في أكثر من موضع في قصائده ، فقد صور هذه المفارقة بسذاجة ، عندما يقرأ القارئ يفهم غرض الشاعر منه ، وأن الشاعر يجسد التناقض والتنافر بين الكلمات بالعبارات القليلة البسيطة ، من ذلك قوله في قصيدة " الطفل الملتحي " ¹ .

مَعَارِفُ بَغْدَادٍ قَدْ جَاءَهَا	مُدِيرٌ مِنْ الطَّيْشِ فِي مَسْرَحٍ
حَمَارٌ وَلَكِنَّهُ نَاطِقٌ	و طفلاً وَلَكِنَّهُ مَلْتَحِي
فيا أيها العلم عنها ارتحل	و يا أيها الجهل فيها اسلخ

صور الشاعر التناقض بين معارف بغداد ومعالمها وادارة أمور الشعب والبلاد حيث يتم أعماله دون تعقل وفكر ، ويسخر من القاء المحاضرات التي تدلى بين الشعب حتى يشبهه بالحمار بأنه لم يهتم بكلامه ، وفي البيت الأخير يتم الدعاء لمعارف بغداد وهو ينشأ من أعمال غير واعية وعلم ، حيث يطلب الله ارتحال واجتناب العلم من هذا المعالم واقبالهم على الجهل ، وهذا التناظر واضح بين قولين متناقضين ² .

¹ - حميد ولي زاده علي صيداني : " المفارقة التصويرية في شعر معروف الرصافي ، اضاءات نقدية " ، ع 12 ، 2013 ، ص : 227

² - المفارقة التصويرية في شعر معروف الرصافي ، اضاءات نقدية " ، ص : 228

إنّ الالمام بكل نماذج المفارقة لدى الشعراء المعاصرين كلام يطول ويتشعب ، وليس هذا مجاله وهذه مجرد نماذج ، والمفارقة وظفت بطرق مختلفة ولقد نمت وازدهرت في ظل الشعر المعاصر ووظفوها بشكل ملحوظ ، واستمدوها من طبيعة المتناقضات في هذا العصر

ولم تقتصر دراسة المفارقة في الدراسات الحديثة على الشعر بل شملت أيضا الرواية ، المسرحية

وما يميز هذه الفترة كثرة الابحاث حول المفارقة عند العرب لذا نجد من الأبحاث :

- المفارقة في القص العربي المعاصر لسيّز قاسم
- المفارقة الدرامية في القرآن الكريم لرنّا أحمد عبد الحليم
- المفارقة في الشعر العربي الحديث بين سلطة الابداع ومرجعية التنظير للأستاذة صليحة سبّاق .
- جماليات المفارقة النصية لأسامة عبد العزيز جاب الله
- مفارقات الزمن الاسترجاعي عند الصوفية قراءة في شعر ابن الفارض لطارق زيناى
- المفارقة وتشكيل جمالية اللّغة الشعّرية بين القدماء والمولدين ، مقارنة أسلوبية لمفارقة التشبيه لعبد

الهادي جمال الدين

- المفارقة الروائية والزمن التاريخي لأمنية رشيد
- تجربة المفارقة في قصص مُجّد بوحوش لعبد الله المتقي
- المفارقة اللفظية والمفارقة التصويرية في شعر ابن سناء الملك دراسة أسلوبية لإبراهيم مُجّد أحمد

الشاذلي

- المفارقة البلاغية في شعر بلند الحيدري ، لصفاء الدين احمد فاضل

- استراتيجية المفارقات الزمنية وجماليتها في رواية شيفرة دافنشي سان بروان لأيوب جدي
- استخدام المفارقة في القصة القصيرة جدا لصلاح الدين سر خاتم علي
- الانزياح والمفارقة في عناوين الشاعر عثمان لويصيف لسعادة لعلی جامعة بسكرة
- المفارقة التصويرية في شعر معروف الرصافي ، اضاءات نقدية لحميد ولي زاده علي صيداني
- المفارقة القرآنية دراسة في بنية الدلالة لمحمد العبد الذي يعد مصدرا مهما في دراسة المفارقة في

الخطاب القرآني

في نهاية مبحثنا هذا من الفصل الأول نقف عند نقاط مهمة منها :

- مصطلح المفارقة في التراث العربي لم يرد بلفظه أو بالمفهوم الحديث الذي وصل اليه في الدراسات النقدية الحديثة ، لكن ثمة أساليب بلاغية حملت في ثناياها مضمون المفارقة ومعناه
- تجلت المفارقة في التراث البلاغي في اشكال عديدة كالتعريض ، الكناية ، المجاز ، الاستعارة والذم بما يشبه المدح ، المدح بما يشبه الذم ، الى جانب التهكم ، الهزل ، السخرية وغيرها من الاشكال البلاغية التي لامست حدود البلاغة من قريب او من بعيد .
- بالنسبة للتراث الأدبي نجد اللسان العربي قد مارس المفارقة في أشكال عديدة من التعبير الأدبي المختلفة ، شعرا و نثرا ، في المسرحيات ، الأمثال وغيرها وإن كان العرب قد تأثروا كثيرا بالقران الكريم والحديث الشريف لذا نجدهم يأخذون الكثير من المفارقات التي حواه الخطاب القرآني والأحاديث الشريفه وقد سبق الإشارة إلى هذا الأخير في المبحث الثاني من الفصل الأول وسنسلط الضوء على المفارقة في الخطاب القرآني في الفصل الثاني

- فما هو مفهوم المفارقة في الخطاب القرآني؟ وما يميز المفارقة القرآنية عن غيرها من المفارقات في النصوص الأدبية الأخرى؟ وهل ثمة دراسات عالجت المفارقة في الخطاب القرآني؟ ما هو اثر المفارقة القرآنية في احداث الانسجام للخطاب القرآني؟

الفصل الثاني :

المفارقة القرآنية دراسة أسلوبية بلاغية

المبحث الأول :

أنواع المفارقة القرآنية

المبحث الثاني :

المفارقة القرآنية وعلاقتها بالظواهر

الأسلوبية والبلاغية وأثرها في انسجام الخطاب

المبحث الأول: أنواع المفارقة القرآنية وأثرها الدلالي في الخطاب القرآني

المفارقة القرآنية ظاهرة دلالية يعتمد عليها في تشخيص ملامح الانتاج اللغوي ونجد ذلك في الخطاب القرآني ، تعمل وفق قرائن وسياقات دلالية تشترك معها في اعطاء النص القرآني سمة المفارقة القرآنية¹. والمفارقة هي كسر للتوقعات من الخطاب الذي يكون على درج ثم ينقلب إلى الضد والنقيض من ذلك إلى درج آخر فيصيب المتلقي بحالة التوتر والقلق النفسي الذي يحيله إلى عملية فكرية لاستجلاء أسلوب المفارقة بنوع من التهكم والسخرية باستعمال أدوات لغوية أسلوبية ، خاصة على سبيل المثال قوله تعالى : "وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُؤًا أَهْدَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا"² ، هذا أسلوب على لسان المشركين استهزاء بالرسول الكريم ، والعبارة هنا أدت هذا المعنى بأدوات أهمها الاستفهام الاستنكاري والاشارة .

و أسلوب التهكم والسخرية - شرط أساسي فيها- صفة من صفاتها . يؤدي إلى قلب المعنى وتغيير الدلالة إلى ضدها في كثير من الأحيان من ذلك كلمة " التعزير"³ ، فهي في الأصل تفيد التعظيم . غير أنّها قد تفيد عكس ذلك بأسلوب مفارقي فتفيد التأديب والتعنيف واللوم تهما

¹ - صدام حسين مجاهد : " الأثر الدلالي للمفارقة في قصة موسى عليه السلام " ، جامعة حسية بن بوعلي شلف الجزائر ، ص :

² - سورة الفرقان الآية : 41

³ - رمضان عبد التواب : " فصول في العربية " مكتبة الخانجي ، القاهرة ودار الرفاعي بالرياض ، 1983 ، ط 2 ، ص : 349

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

واستهزاء بالمدنّب وهذا ما نجده في قوله تعالى: " لَتُؤْمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَزَّوْهُ وَتُقَرِّوْهُ وَتُسَبِّحُوْهُ بُكْرَةً وَأَصِيْلًا " .¹

ويؤكد مُجّد العبد على أنّ مصطلح المفارقة في القرآن الكريم هو أخص من التهكم في اشتراط عنصر الضدية الذي يخلو منه التهكم في حالات كثيرة كون أنّ المفارقة هي أشد ارتباطا بعلم الدلالة² وتختلف عن معنى المعنى هذا الأخير أشار اليه الجرجاني وبين أن " المعنى: هو المفهوم ، ظاهر اللفظ والذي نصل اليه بغير واسطة ، أما معنى المعنى فهو أن تغفل من اللفظ معنى ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر " .³

وتتخذ المفارقة في القرآن الكريم صورا كثيرة حددها مُجّد العبد في كتابه المفارقة القرآنية دراسة في البنية " بسبعة أنواع نحاول في هذا المبحث الوقوف عليها مع دراسة أمثلة من القرآن الكريم وتبيين أثرها الدلالي على الخطاب القرآني.

أولا : مفارقة النعمة :

تعني أداء منطوق بنعمة تهكّمية يعوّل عليها في اظهار التعارض أو التضاد بين ظاهر منطوق وباطنه ، وهي نوع من التهكم الذي يبدو ذما في ثوب مدح ، وتوجيه اهانة في كياسة و آداب لا لوم عليها ، ولكن يشترط فيها البعد عن المغالاة .

¹ - سورة الفتح ، الآية : 9 .

² - المفارقة القرآنية دراسة في بنية الدلالة ، ص : 22

³ - عبد القاهر الجرجاني : " دلائل الإعجاز " دار المعرفة ، ط مُجّد رشيد رضا ، بيروت ، 1982 ، ص : 203

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

وتتميز بوجه عام بنغمة عالية سامية وذلك لإظهار التهكم على المستويين اللفظي والتركيبي¹

وإذا نظرنا الى القرآن وجدنا فيه الكثير من هذا النوع من المفارقة ،

من ذلك قوله تعالى : " خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ

رُذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ " ² ، هذه الآية نزلت في أبي جهل لأنه قال : " ما بين جبلها يعني

مكة لا يوجد أعز و أكرم مني " ، وإذا ما لاحظنا المفارقة القرآنية لهذه الآية من حيث أثرها في

السياق يبين أنّ المقصود فيها هو أبو جهل الذليل الحقير، ينصرف الى السياق اللغوي في اطار النص

وان كان كلامه يحتمل أيضا السياق الخارج عن النص ³ .

ونرى اطار المحوري في الآيات هو يوم الفصل بما فيه من رحمة أو عذاب ، وهنا تقرر العلاقات

السياقية الإيجابية الفعالة في الآيتين 47، 48 من سورة الدخان ، و أنّ أمرا بشأن أخذ أبي جهل ،

وعتله الى سواء الجحيم ، والصبّ فوق رأسه من عذاب الحميم ، ينفي أن يكون وصفه بالعزير الكريم

على مأخذ الحقيقة ، إنما هو كما تقرره العلاقات السياقية تهكم يقرب معاني الكلمات إلى النقيض .

إنّ السّياق النصي في اطار اللغة في هذه الآيات والسياق الخارجي عن النص خاص بأبي

جهل وهو السياق التاريخي للخطاب ⁴ ،هما يتآزران في مدح الظاهري الى ذمّ مبطن يعكس المفهوم

¹ -نوال مطشر جاسم : " المفارقة في الخطاب القرآني " ، مجلة كلية علوم التربية ، العراق ، عدد 31 ، 2018 ، ص 8

² - سورة الدخان ، الآية : 46

³ - هاشم عزام : " المفارقة في القرآن الكريم " ، المجلة الأردنية للدراسات الاسلامية ، مجلد 10 عدد 1 ، 2014 ، ص : 46

⁴ - المفارقة القرآنية دراسة في بنية الدلالة ، ص : 44

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

الضمني الذي ترشحه تلك السياقات ، وهذا ما أشار اليه ابن الجني في قوله " هو في الحقيقة الدليل المهان ، لكن معناه : ذق أنت الذي كان يقال له العزيز الكريم " ¹

وأول ما نلاحظه في هذه المفارقة أنها تتمثل نحويًا في جملتين أولاهما فعلية والأخرى اسمية وهي تمثل أدائياً (ينعقد بها التغير الدال) ، فالجملة النغمية الأولى تبدأ ب (ذق) وهي متلوة بوقفة صغيرة ودرجة الصوت فيها عالية مع تشديد الأمر عن الأداء و (ذق) تمثل نحويًا جملة فعلية طلبية منبورة ، تبنى على مقطع واحد (مقطع طويل مغلق). درجة الصوت فيها متوسطة تبدأ خلال التعبير بهذه الدرجة الى المقطع الأخير حيث ينزل به درجة الصوت منخفضة.

أما الجملة الاسمية الخبرية فتمثل النغمة الثانية فهي قوله تعالى : " إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ " بدأت بدرجة منخفضة لأنها بدأت بأداة ثم بدأت تعلو شيئًا فشيئًا ونغمة فعل الأمر (ذُق) فيه أمر في تأنيب وتهكم أو كما قال سيد قطب هي نغمة تهكمية ² ، ساخطة مزدرية فيها التأنيب الذي يصاحب التعذيب ، وهو بنية صغرى تحقق نوعًا من التماسك الدلالي النصي الناتج عن التماثل الزمني وتؤدي أداء مختلف عن (حُدُوهُ)، (فَاعْتَلُوهُ) ، (صبراً) ، فهذه الأفعال الأخيرة ترتبط بجزء من الخطاب فيهم نغمة أمر بإنزال العقاب . وصيغ الأمر تفيد طلب الاستعلاء ³ .

¹ - ابن الجني أبو الفتح عثمان ، " الخصائص " ، ج 2 ، ح مُجَّد علي النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، دط ، دت ، ص :

461

² - سيد قطب : " مشاهد القيامة في القرآن " ، دار الشروق ، دط ، 1987 ، ص : 153

³ - الخطيب القزويني ، الايضاح في علوم البلاغة ، شرح وتع و مُجَّد عبد المنعم الخفاجي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط 4 ،

1975 ، ص : 231

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

وهناك تناسب وائتلاف دلالي أو ما يعرف بمراعاة النظير¹ ، أو التماسك المعجمي بين اللفظتين (صبوا) و(ذق) ، إذ هناك علاقة دلالية بين عملية الذوق ونوع الشيء الذي أمر بذوقه (العذاب الحميم) علاقة تؤكد معنى الإهانة وما أمر بذوقه لأنه تكون عن صب لا عن سكب ، والصب يكون دفعة واحدة أمّا السكب يكون صبا متتابعا² .

ثانيا : المفارقة اللفظية :

يقصد بالمفارقة اللفظية استخدام لفظ على غير ما وضع له في أصل الاستعمال اللغوي³ ولقد استخدم القرآن الكريم ألفاظا على غير ما جرت عليه العادة في استعماله ، إذ تحمل في طياتها معنى الضدية تهكما، أي انتقال اللفظ من حقله الدلالي المعروف له في أصل الاستخدام الى حقل دلالي آخر⁴ . من ذلك :

لفظة البشارة : عادة البشارة لا تكون الا بخبر سار ولكنها في الاستخدام المفارقة الخاص وضعت مع ألفاظ تتضاد أو تتناقض معها في الدلالة من ذلك البشرى بالعذاب في قوله تعالى : " وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ " ⁵ ،

¹ - الايضاح في علوم البلاغة ، ص : 488/3

² - أبو هلال العسكري " الفروق في اللغة " ، دار الأفق الجديدة ، بيروت ، 1980 ، ط 4 ، ص : 305

³ - المفارقة في القرآن الكريم ، ص 12

⁴ - ينظر المفارقة القرآنية دراسة في بنية الدلالة ، ص 33

⁵ - سورة التوبة ، الآية : 3

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

وقوله تعالى: "يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّتِ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ"¹ ، قوله تعالى أيضا :

"فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ"²

جاء في لسان العرب البشارة المطلقة لا تكون إلا بالخير ، وإنما تكون بالشر إذا كانت مقيدة³ والبشرى مع العذاب في هاته الآيات تبين أنه لا مجال بالبشرى بما يسر مع المواقف المنكرة من أولئك الكفار والمكذابين والمستكبرين وذلك يزيد من طاقة العبارة وقدرتها على التهكم ، وهو دلالة على التطور الدلالي للفظ إذ كان في الأصل اللغوي على الخبر السار⁴ وهذا ما نلمسه في الآية التي قبلها 10 ، و 21 من سورة التوبة .

وهنا يتم ربط اللفظ في بنية نصية صغرى ببنية نصية كبرى لملاحظة العلاقة على المستوى الدلالي بين هاتين البنيتين فيحدث السبك من خلال العلاقة المعجمية لهذا اللفظ وتكراره ومصاحبة ذلك بداليتين مختلفتين فيصاحب الفعل (بشر) في سياق البشرى الحقيقية بالجنة والبشرى المتضادة بالعذاب، وهذه العلاقات مع غيرها مع العلامات الأخرى تعد أدوات لربط البنية النصية السطحية بالبنية العميقة ، و المبشر به في الآيات السابقة "العذاب الأليم" جاء على التنكير وسببه التعظيم⁵. ومن ذلك أيضا :

¹ - سورة التوبة ، الآية 21

² - سورة الانشقاق ، الآية : 24

³ - لسان العرب ، مادة (ب ش ر) ، ص : 287

⁴ - جلال الدين السيوطي : " الاتقان في علوم القرآن" ، ج 3، دار الفكر ، لبنان ، 1992 ، ط 1 ، ص : 117

⁵ - بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي : " البرهان في علوم القرآن ، مجلد 4 ، ج 13 ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار احياء

الكتب العلمية ، القاهرة ، 1972 ص : 91

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

لفظة الهداية : قال تعالى : " و مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّרِيدٍ ، كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ " ¹ ، ففي هذه الآية جمع بين (يضله / يهديه) وهنا محسن الطباق بالمضادة ويقصد بهذه الآية كل من النضر بن حارث وقيل نزلت فيه بحيث كان كثير الجدل ويقول أن الملائكة بنات الله ، والقرآن أساطير الأولين ، والله غير قادر على إحياء أجساد بليت وصارت ترابا وعد منهم أبو جهل وإبي بن خلف ² .

والنقطة التي تركز عليها المفارقة في سياق السرد القرآني تكمن في لفظة (يهديه) وما يتبعها ، إذ أن مقدمات الخطاب القرآني تأخذنا الى النتيجة الطبيعية وهي أن من يجادل في آيات الله وينكرها ويتبع الشيطان بعد أن يضله فكأنه يقوده الى الهداية ، لكن أية هداية هذه التي تنتهي به الى سوء المآل ، فكلمة "هداية" تفاجئ المتلقي بعد المقدمات السلبية التي يقوم بها الشيطان مع الضال وتحاول أن تدفع بالمتلقي أن يتوقع ما لا يمكن أن يكون وفق السياق من نهاية سعيدة ، ولكنّ الشيطان يوجهه إلى الباطل المفضي إلى عذاب جهنم ³ ، واستعمل الأسلوب استعارة عنادية يراد بها التهكّم والتلميح ⁴ .

¹ - سورة الحج ، الآية : 3 و 4

² - مُجَدِّد الطاهر بن عاشور : " التحرير والتنوير " ، المجلد 7 ، الأجزاء 16 ، 17 ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، ص 195:

³ - ابراهيم قطان : تفسير القرآن " ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 1972 ، ج 3 ، ص : 171

⁴ - مُجَدِّد الامين الشنقيطي : "أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن" ، ج 5 ، المكتبة التوفيقية ، مصر ، ص : 12

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

وقوله تعالى : " هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ⁽²¹⁾ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا
وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ⁽²²⁾ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ " ¹ ، تم اضافة الهداية
الى الجحيم وهنا تكمن المفارقة ، والهداية تعني : الدلالة بلطف، وعند اضافتها الى صراط الجحيم
كان التعبير من أشد أساليب التهكم بمؤلاء الضالين ومبالغة في المعنى حسب الأصبهاني والفعل
(هدى) هو من باب الهداية لا الهدى وذلك لأن الهدى وإن كان والهداية في موضوع واحد فقد
خصه الله بما تولاه وأعطاه واختص هو به دون ما هو إلى الإنسان ² ، نحو قوله تعالى " أَلَمْ ذَلِكَ
الْكِتَابُ لَا رَبَّ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ " ³ .

ثالثا : مفارقة الحكاية أو الايهام :

هي مفارقة يوهم فيها المخاطب مخاطبه بشيء على أنه حقيقي في الوقت الذي تزدر وتسخر
به، ويعني ذلك أن اللفظ الذي تختاره المفارقة له معنيان : أحدهما قريب توهم به المفارقة بصحة
المعتقد، والآخر بعيد تنقض به المفارقة ، هذا المعتقد وتنفيه ، لتثبت ضده تماما، وإذا نظرنا الى
الخطاب القرآني ، وجدنا من هذا النوع قوله جل ثناؤه : " سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ
وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ⁽¹⁰⁾ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ

¹ - سورة الصافات ، الآيات من 21 الى 23

² - المفردات ، ص : 784

³ - سورة البقرة ، الآية : 1

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

مِنْ دُونِهِ مِنْ وَّالٍ¹ ، له معقبات: أي لهذا الانسان ملائكة موكلة به تتعقب في حفظه يأتي بعضهم يعقب بعض كالحرس في الدوائر الحكومية (من بين يديه ومن خلفه) ، أي من أمام الإنسان ومن ورائه يحفظونه من الأخطار والمضار بأمر الله تعالى².

والأمر في هذه المسألة ينطلق من قرينة المفارقة وهي ظاهرة التضمين ، أي أنّ يتضمن الحرف معنى حرف آخر³ وذلك أنّ السياق اللغوي النصي يرشح ابقاء الحرف (من) في تلك المفارقة على معناه ووظيفته ، فالآيات المتقدّمت على موقع المفارقة تحبر عن علمه سبحانه وتعالى واحاطته بأمر عبادته كلها ، غيبا أو شهادة ، إسرا بالقول أو جهرا به ، من استخفى منهم بالليل أو من هو سارب بالنهار ، فلا أخفى عليه سبحانه خافية ، فكيف اذن لأحدهم أن - يعدّ إخبار السياق إخبارا صريحا عن ذلك كله - أن يظن أنّ بالمعقبات يمثل هذا المعتقد الباطل وفي منطوق الآية ذاتها ما يؤكد هذا الكلام ، حيث أن الآيات من 8 الى 10 من سورة الرعد ابانة عما فات ، فيها يخبر الله بأنه الولي وأن لا مرد لسوء أراده يقوم من عبادته.

وفي صياغة المفارقة ما يعطي المزيد ، فالفعل (يحفظونه) فعل مضارع⁴ يدلّ على الحضور والتجدّد (والمعقبات) لا تألوا جهدا ولا تدخر وسعا في حفظه من أمامه ومن خلفه ! وكأنّ في

¹ - سورة الرعد ، الآيتين : 10 ، 11

² - مُجَدَّب بن جرير بن يزيد بن كثير ابو جعفر الطبري : " جامع البيان في تأويل القرآن " ، ج 13 ، تح احمد مُجَدَّب شاکر ، مؤسسة الرسالة ، 2000 ، ط1 ، ص ، 119

³ - المراد أبو العباس مُجَدَّب بن يزيد : " الكامل في اللغة والأدب " ، مكتبة المعارف ، ط2 ، دت ، ص : 82

⁴ - المفارقة القرآنية دراسة في بنية الدلالة ، ص : 85

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

التفضيل ايها ما بحقيقة تريد العبارة ، من جهة أخرى وفي الوقت نفسه أن تقتلعها اقتلاعا ، وفي

التفضيل كذلك ما يمد بنية المفارقة الدلالية بطاقة هائلة على التهكم بسخف معتقدتهم¹

وقد يتمّ التعبير عن دلالة عن دلالة الحكاية أو المفهوم باستخدام اسلوب التعريض والتلويح ، أي

الدلالة على المعنى من طريق المفهوم ، أي يفهم من غرض اللفظ اي جانبه ويسمى تلويحا لأنّ

المتكلم يلوح منه للسامع ، ما يريد على نحو ما نجده في قوله تعالى : " قَالُوا ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا

يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ " ² ، فغرض ابراهيم عليه السلام

بقوله (فسألوهم) على سبيل الاستهزاء و إقامة الحجّة عليهم بما عرض لهم به من عجز الأصنام عن

الفعل ، مستدلا على ذلك بعدم اجابتهم إذا سئلوا ، ولم يرد بقوله (بل فعله كبيركم) ، ليقوم عليهم

الحجّة ويوضح لهم الحجّة³.

وحسب الزمخشري : " إنّ قصد ابراهيم لم يكن نسب الفعل الصادر عنه الى الصنم ،

بل قصده تقريره لنفسه واثباته لها على أسلوب تعريضي يبلغ فيه غرضه من الزامهم

الحجّة"⁴. ومفارقة الإيهام في الأمثلة السابقة ، استعانت بأدوات لغوية أسلوبية أساسية هي:

¹ - المفارقة القرآنية دراسة في بنية الدلالة ، ص : 85

² - سورة الأنبياء ، الآية : 63

³ - البرهان في علوم القرآن ج 3 ، ص : 299

⁴ - أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري : " الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل " ، ج 2 ، دار الكتاب العربي

بيروت ، 1407 هـ ، ط3 ، ص 577 ،

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

1- بنية الدلالة التركيبية في نحو استعمال فعل المضارع الدال على التجدد والحضور

2- التعريض والتلويح على سبيل التهكم والاستهزاء¹

3- اقامة الحجة والتقريب

4- استخدام النفي باستعمال اداة الاستدراك (بل) منطوقها دلالاته تفيد نفي الفعل عن ابراهيم عليه

السلام ومفهومها اثبات حصول التكسير من غيره².

وكلّ هذه الوسائل تهدف إلى التهكم والاستهزاء واثبات الحجة وتقريب حقيقة مفادها عجز كبير

الأصنام عن الفعل ورد دعوى الضحية ودحضها وزعزعتها من أصولها .

رابعا : المفارقة البنائية :

إذا كانت المفارقة اللفظية تعتمد على معرفة مقصد المتكلم ونيته الساخرة التي هي قسمة بين

المتكلم وسامعه ، فالمفارقة البنائية تعتمد على معرفة مقصد المؤلف الساخر ، الذي هو من نصيب

المستمع ، ولكنّه مجهول عند المتكلم وتهدف المفارقة البنائية الى تدعيم بنية الدلالة في النص

و تأكيدها لذلك عرفت باسم المفارقة المدعمة³. وهذا اللون من المفارقة يرد لتسفيه المتكلم به في

الحقيقة أي هي أداة لتوكيد ظهور المعنى بوجهين مختلفين ظاهري وباطني الذي تسعى إليه البنية

الدلالية العميقة للمنطوق .

¹ - البرهان في علوم القرآن ، ص : 311

² - المصدر نفسه ، ص : 50

³ - نوال مطشر جاسم : " المفارقة في الخطاب القرآني " ، مجلة كلية التربية ، عدد 31 / 2018 ، ص : 134

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

ولعلّ من هذا النوع من المفارقات ما نجده في قوله تعالى: "قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ

مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ" ¹

المفارقة هنا في التضاد الظاهر بين المنطوق الأخير "إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ" ، و المنطوقات السابقة عليه في الآية ، تقدم الاستفهام الذي يعني التهكم والاستهزاء ² في قوله تعالى : " أَصَلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ " وعندما يقولون " إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ " ، يخرجونه على جهة استحقاقه المدح و أنّه أصاب وجه الأمر وكأنما أطمعهم حلمه و لين معاملته في الجزاء على السيئة بالأناة ، في التعريض به تحكما سفيها ، تمردا واستكبارا و غرضهم - سفههم الله - وصفه بالسفه والجهل وجاء الإستفهام بالهمزة ليمنحنا دلالة أخرى وهي المكابدة من هاجس في نفوسهم استفهام عن العبادة والتصرف في المال .

وإذا كانت المباشرة للعبادة تمثل المستوى الأول من مستويات الدلالة ، فإن الدلالة الضمنية التي تبنى عليها هذه المفارقة هي المستوى الثاني ، فإنّ تهكّمهم بنبيهم شعيب من أجل أمرهم باستيفاء المكيال والميزان بالقسط و بالألّا يعثوا في الأرض مفسدين وترك ما عبد آباءهم أدركنا أن للدلالة مستوى ثالث هو جعل تهكّمهم بشعيب أداة للتهكّم بهم هم أنفسهم وكشفا عن جهالتهم وعنادهم يثبت صحة المستوى الأول للعبادة أنّها صواب و أنّ نقله الى نقيضه بالتهكّم هو حقا الذي يستحق التهكّم ³.

¹ - سورة هود ، الآية : 87

² - البرهان في علوم القرآن ، ج 2 ، ص : 343

³ - أسعد جواد كاظم المعموري : " المفارقة في النص القرآني " ، رسالة دكتوراه ، جامعة بابل ، العراق ، 2019 ، ص : 172

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

تقديم الحليم على الرشد اقتضها السياق المتقدم ، فإنه لما تقدم ذكر العبادة استخدمنا لفظ الحلم وتلاه ذكر التصرف¹ ، أمّا في الأموال اقتضى ذكر الرشد ، مما إلى ظهور البنية الدلالية التي تقوم عليها المفارقة في أعلى صور الترابط بين الوحدات اللغوية الصغرى وترابطها يساوي الكل الدلالي وهذين اللفظين يحققان المناسبة بين الموضوع الذي فيه المفارقة والمعنى المتقدم من خلال السياق فجعل آخر الآية مناسباً لأولها مناسبة معنوية ومقويا للدلالة ويعلمها على رابطة فعالة بالبنية الكبرى للخطاب جملة " إنك لأنت الحليم الرشيد " ، هي استئناف تحكم آخر مؤكد بحرف إن ولام القسم وصيغة القصر ، والوحدات النصية المنطوقة الجزئية التي تظهر في المنطوقات وعلاقتها مع غيرها تظهر التآلف السياقي النصي بين الوحدات ، أي معنى جملة يعتمد على معاني جمل أخرى .

خامسا : مفارقة الالماع :

يعرف الالماع على أنه : " تصوب الى شخص أو شيء ما قاصدا ، الى الانتقاص من قدره وتحقيره على وجه الخصوص "².

يبرز لنا هذا التعريف التضاد بين المعاني المباشرة وغير المباشرة التي يمكن تحقيقها عن طريق التضاد ، بمعنى أن النص يقدم دلالة يحاول المتلقي فهم افتراضاتها وكأنها مجاز ، وإذا تأملنا الخطاب القرآني ، رأينا مجالات للمفارقة ، تعتمد طريقة الالماع ، اذ تبدو غايتها انزال المتهمم به منزلة متدنية أو تكون لغاية طلب النقيض مما يشار بها .

¹ - التحرير والتنوير ، مجلد 5 ، الأجزاء : 10 ، 11 ، 12 ، ص : 142

² - محمد حسين الطبطبائي : " الميزان في تفسير القرآن " ، مجلد 3 ، ج 16 ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1417 هـ ،

ط 1 ، 1997 ، ص : 345

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

ومن نماذج هاته المفارقة في القرآن الكريم قوله تعالى : " إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ

الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ " ¹ ، وقوله تعالى : " إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ " ² .

التضاد قائم بين المعنى المباشر المعروف للدواب كما يقول سيد قطب : " الدواب تشتهر للحيوان

والانسان " ³ ، ومعنى غير مباشر الذي نقلت عنه هذه الكلمة إلى حقل دلالي آخر مضاد له وهو

حقل الحيوان ، والذي تظهره علامات المفارقة اللغوية مثل الصم ، البكم ، الذين لا يعقلون ، الذين

كفروا ، لا يؤمنون

المفارقة أرادت تشبيه الكفار بشر الدواب لما ترتبط به هاته اللفظة في مادتها اللغوية من دلالات

عدة ، الدب ، خبط ، الجموح ، النفور ونحوها ناسبت وصف هذه الفئة من الكفار ، واستخدام

الضمير (هم) في قوله (فهم لا يؤمنون) يفيد التأكيد في نفي الإيمان عنهم . وهذه الآيات تعرض

نوعين من العلاقات ⁴ :

-العلاقات الدلالية الجوهرية الناتجة عن التفاعل الدلالي أو الاتحاد النوعي بين العناصر المعجمية

وعلاقة مصاحبة (الدواب ، الصم ، البكم ، الذين لا يعقلون).

-العلاقات الدلالية التركيبية والتي تقدم ملمحا من ملامح الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم

وتتجلى في تنظيم العلاقات اللغوية بين الآيات السابقة تنظيما نحويا يتطابق مع مضامينها تطابقا تاما

¹ - سورة الأنفال ، الآية : 22

² - سورة الأنفال ، الآية : 55

³ - السيد قطب : " التصوير الفني في القرآن " ، دار الشروق ، القاهرة ، 1992 ، ط 13 ، ص : 90

⁴ - المفارقة القرآنية دراسة في بنية الدلالة ، ص : 115

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

فالعلاقة بين الدواب والعناصر المعجمية الأخرى علاقة مسند بالمسند إليه أو المخبر بالمخبر عنه

وهي علاقة سببية

-علاقات دلالية تركيبية داخل الجملة (القيم الثابتة للعلاقات الدلالية وتظهر في هذه الآيات منها علاقة مكانية : تمثلها الحروف والظروف التي لها وظيفة مكانية نراها في العلاقة بين شر الدواب و المكانة عند الله .

سادسا : مفارقة المفهوم أو التصور (المفارقة التصويرية)

ويقصد بها ابراز التناقض بين طرفين متقابلين¹، وهي أعم و أشمل من الطباق و المقابلة سوآءا من ناحية بنائها أو من ناحية وظيفتها، وتشير هذه المفارقة الى عملية التصور العقلي أو تكوين صورة عقلية واضحة لشكل الأشياء ، ويبني التضاد في هذا النوع من المفارقة ،على أساس التعارض بين موقف الضحية أو مفهومها للأشياء ، أو مسلكها حيث أنه إذا رأينا أنّ الضحية أو إحدى الشخصيات تسلك سلوكا شنيعا ، ثم تدعي أنّها شخصية نبيلة ، فإنّ التناقض بين الفعل أو القول أو السلوك وبين التشخيص الفعلي يشير الى المفارقة².

وفي ما يلي عرض لنموذج للمفارقة التصويرية في القرآن الكريم :

¹ - مجّد صبحي عبد الفتاح الجمال : " المفارقة التصويرية في القرآن الكريم ، دراسة أدبية لآيات مختارة " ، حولية كلية اللغة

العربية ، كلية الدراسات الاسلامية بدسوق ، عدد 32، مجلد 5 ، دت ، ص :7

² - المرجع نفسه: ص : 7

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

يقول الله تعالى عن حشود الكفار وهم يساقون إلى دار العقاب وجموع المؤمنين وهم يساقون إلى دار الثواب والنعيم :

قال تعالى : " وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ، وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ، وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " ¹.

المتأمل في وصف القرآن الكريم للفريقين - وهما يمثلان طرفي المفارقة - يلحظ أنه وصف الفريق الأول بوصف لا يقبل الجدل وهو الكفر وكفى به جنابة تستحق ما ترتب عليها من العقوبة ، وعبر عن اقتيادهم الى النار بلفظ السوق دلالة على طردهم اليها بالعنف كما يفعل بالأسرى والخارجين عن السلطان اذا سيق الى حبس أو قتل ، وتضمن التعبير ألوانا من ألوان العذاب المفاجئ وهول المواقف وبشاعة المنظر وسوء المنقلب اضافة إلى ألوان العذاب النفسي والتبكي المعنوي المتضمن في مخاطبة الملائكة لهؤلاء الكفرة على سبيل التوبيخ والتفريع (الم يأتيكم رسل منكم ...) ²

1 - سورة الزمر ، الآيات من 70 الى 74

² - الزمخشري " الكشاف " ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط 3 ، ص : 47

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

في ختام المشهد تصغي الآذان والأفئدة للأمر الإلهي والقرار الملكي (قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين)، في المقابل تصور لنا الآيات مشهد التكريم للأتقياء باستخدام الألفاظ نفسها كالسوق والزمير لكن شتان بين سوق وسوق الكفار يساقون إلى النار عنفا والمؤمنون يساقون إلى الجنة لطفاً¹، واختار القرآن من أوصاف المؤمنين صفة التقوى للمفاضلة بين خلقه واستعمل (فتحت أبوابها) ايذاناً بالحفاوة وادخالاً للسرور على تلك النفوس النقية. استخدم الخطاب القرآني كثيراً في تلك الآيات الأفعال المبنية للمجهول (سيق، فتحت، قضي، قيل) مما فتح آفاقاً واسعة من المعاني وكان له تأثير في الدلالة، وبعدها في المعنى البلاغي وذلك لعدة أسباب نوجزها:

-الفاعل في هذه الآيات معلوم فلا حاجة لذكره وهو اسرافيل عليه السلام الذي سينفخ في الصور، والملائكة هم من تسوق المؤمنين والكفار، كل حسب مصيره².

-استخدام هذا الأسلوب فيه احترام لعقل المتلقي، وأيضاً الاستغناء عن الفاعل رغبة في إبراز الفعل أكثر وأكثر وتركيز الاهتمام عليه مما يولد شعوراً بالرهبة والخوف ويؤدي إلى طرح الأسئلة عن ماهية من باستطاعته تبديل قوانين الكون.

-الخروج عن القاعدة في بنيتها السطحية من شأنه أن يلفت نظر المتلقي ويجعله يسبح في خياله بغية الوصول إلى المعاني العميقة من وراء هذا التغيير الطارئ على البنية أو التركيب.

¹ - ابراهيم البسيوني: "لطائف الاشارات للقشيري"، ج 3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، ص: 292

² - وجدي محمد درويش سعيد قطب: "سورة الزمر، دراسة أسلوبية، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2019، ص:

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

-استخدام أفعال المبنية للمجهول في توليد دلالات جديدة تتناسب والسياق الذي ولدت فيه¹
استخدام الحذف في الآية (قيل ادخلوا أبواب جهنم) ، المخصوص بالذم محذوف ثقة بذكره آنفا
والغرض من الحذف هو الايجاز وأيضا كسب الكلام قوة واضفاء عليه جمالا وجلالا².

سابعا : مفارقة السلوك الحركي :

ترسم هذه المفارقة صورا للسلوك الحركي، لمن تقع منه أو عليه عناصرها ومكوناتها ، وهي حركة
عضوية ، أو حركة جسمية عامة ، تبرز فيها عناصر خاصة مثيرة للغرابة والسخرية³ . ولقد رصد
القرآن الكريم الحركة بدقة رسدا تتكامل فيه تفاصيل الجسد الموصوف واصفا معها المشاعر
والأحاسيس ، جاء في قوله تعالى : " أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ
أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ " ⁴

في تحليل هذه الآية نلاحظ أن (من) تفيد التعليل وذكر الأصبع هو من قبيل الكناية بحيث
يفحش ذكر اللفظ في السمع ويكنى عنه بما لا ينبو عنه الطبع وفسر الزركشي الأنامل بالأصابع
والحكمة من ذلك هو اشارة إلى أنهم يدخلون أناملهم في آذانهم بغير المعتاد ، فرارا من الشدة⁵ ، وهو

¹ - المرجع السابق ، ص : 201

² - خلوف مصطفى شاهر : "أسلوب الحذف في القرآن الكريم " ، ص 166

³ - المفارقة القرآنية دراسة في بنية الدلالة ، ص : 136

⁴ - سورة البقرة ، الآية: 19

⁵ - البرهان ، ج 2 ، ص : 262

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

من باب المجاز اللغوي من نوع اطلاق الكل على الجزء ، وفي هذه الصورة كما ذكر الدكتور صبحي الصالح تصويرا لحالتهم النفسية وما أصابهم من الذعر والهلع وهم يولون هاربين ¹.

وهذه الصورة التي ترسمها الكناية المشهدية تعول على الوظيفة السميائية للحركة ، وعلى قدرة هذه الحركة على نقل المعنويات من هلع وفرع ونحوها الى حركة مرئية ، ذات دلالة اصطلاحية معروفة عند المخاطبين ، وذكر (حذر الموت) يكتشف وضوح علاقة التضاد الكامنة في هذه المفارقة بين موت محيط ، محقق وسلوك حركي غريب ، الدافع والمنطلق لوضع الأصبع في الأذان بأي طريقة كانت وكأن الموت في ظنهم مما يدرأ بصم الأذان .

وفي نموذج آخر قوله تعالى: "يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ" ². والدع هو الدفع العميق وذلك إهانة لهم وغلظة عليهم أي يساقون إلى نار جهنم سوقا يدفع ، وفيه تمثيل حالهم بأنهم خائفون متقهقرون فتدفعهم الملائكة الموكلون بذلك إلى النار، وتأكيد (يدعوه) ب (دعا) لتوصل الى افادة تعظيمه بتنكيره ³.

ولا يمكن فهم مفارقة السلوك الحركي للجسد باندفاعاته السريعة الا من خلال تجسيدها وتمثيلها وهي تحتفي بشكل الحركة والسلوك بالقدر نفسه الذي تحتفي فيه بالمغزى من عملية الدع ، سلوك يثير الرعب والدهشة والحزن دون تल्पف مع كافر تم انذاره مرارا لکنه تعنت وأصرّ على كفره والآية تبرز التشكيل اللغوي للغضب الذي يتصاعد ولا ينتهي إلا بعد وضع الكافر في جهنم . هذه الخاتمة

¹ - صبحي الصالح : " مباحث في علوم القرآن " ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1 ، دت ، ص : 429

² - سورة الطور ، الآية : 12

³ - الطاهر بن عاشور : " التحرير والتنوير " ، المجلد 11 ، الأجزاء 27، 28 ، ص : 343

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

جاءت على شكل فعل سلوكي حركي ، هذا السلوك المفارقي (يدعون دعا) يمتلك طاقة فائضة تبين مآل الكفار ومصيرهم¹ .

ونلمس في السياق الصوتي الوظيفي للآية ذاتها تكرار حروف المد وحرف العين وتمتع حرف العين الممدودة بصفات ، من قوة السماع واستمرارية وخشونة يجعلها من الفونيمات المناسبة لهذا التعبير ، وارتباط قيمتها التعبيرية في هذه الآية المفارقة بمقامات مجردة ، يغلب فيها الاضطراب والشدة ونلاحظ هذه القيمة في مقامات محسوسة أيضا من ذلك لفظ -الدع)² ، وهو الدفع بعنف ولعله أقدر من غيره على الإيحاء بما يخرج من المدفوع من صوت غير إرادي ، فيه عين ساكنة (أغ) ، وهو في جرسه كما يقول سيد قطب أقرب ما يكون إلى جرس الدع .

مفارقة الموقف :

لم يذكر مُجدِّ العبد في كتابه مفارقة القرآنية دراسة في بنية الدلالة مفارقة الموقف من ضمن الأنواع التي سبقت ، لكن بعض الدارسين ضمها الى أنواع المفارقة القرآنية من ذلك الدكتور هاشم عزام في كتابه " المفارقة في القرآن الكريم " . وعرفوا أنها مفارقة تعتمد على القارئ وقدراته الذهنية وتشغيل حواسه الإدراكية في استنباط وكشف التعارض بين المعنى الظاهر والخفي³ ، من ذلك قوله تعالى : "

³ - هاشم عزام : " المفارقة في القرآن الكريم " ، ص 44

² - التصوير الفني في القرآن ، ص : 81

³ - المفارقة في القرآن الكريم ، ص : 39

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا¹.

تبتدئ المفارقة من ذلك التركيب (وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا) فالاستغاثة عادة طلب العوث وهو الإنقاذ من شدة وتخفيف ألم ، والإغاثة مستعارة للزيادة مما استغيث من أجله على سبيل التهكم ، وهو من تأكيد الشيء بما يشبه ضده² ، لكن ما يهم هنا في المفارقة ليس فقط معنى الاغاثة ، بل كيف نستشف النبوة التي كانت بها طلب الاغاثة وتصور المعاناة تحت وقع العذاب ، حيث يمر الزمن بطيئا مولدا انطبعا تخف فيه غرابة الاجابة التي يتلقاها الظالم ، والتي ينبغي أن تكون في حساباته على ما اقترب في دنياه ، مفارقة موقف تجليها الاجابة وتكامل الخطاب (بماء منهمر كالمهل يشوي الوجوه) ماء شديد الحرارة ، كالتحاس المذاب أو كعكر الزيت المحمى يشوي وجوههم اذ قرب منهم من شدة حره³.

هذه الصورة تخلق معنى لا ينقص فيه المسموع عن الملفوظ ، وتشترك الحواس كلها (بصر ، سمع ، اللمس ، ذوق) ، فتجعل القارئ يتذوق طعم العذاب ، وتجعل من الإدراك الحسي مؤسسا على المعرفة العقلية وشرطا ضروريا لها وتعدو بواسطة أسلوب التهكم أوسع من مجرد تناقض دلالتين يفتح

¹ - سورة الكهف ، الآية : 29

² - التحرير والتنوير ، مجلد 6 ، ج 15 ، ص : 308

³ - محمد علي الصابوني : " تفسير صفوة التفاسير " ، ج 2 ، ص : 190

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

على كل أشكال الإنذار والوعيد، من خلال انشغال النص القرآني في موقف تقييحي وتحميش نداء الظالم واستغاثته.¹

المبحث الثاني : المفارقة القرآنية وعلاقتها بالظواهر الأسلوبية والبلاغية

من المفارقة احدى الأساليب الدلالية بلغت غايتها في البلاغة والنقد الأدبي لما فيها من مهارات أسلوبية في استخدام الكلام على خلاف مقتضى الظاهر وتعتمد في ذلك على أساليب البلاغة من صور بديعية وأخرى بيانية ، وفي دراستنا لأنواع المفارقة القرآنية برزت المفارقة من الناحية الدلالية عند الكشف عن غطاء الحقيقة من خلال الكثير من الصور البديعية والمجازية ، من هنا نحاول في هذا المبحث الوقوف عن دور تلك الصور البديعية والبيانية في اظهار المفارقة وكيفية تحقيقها للانسجام والاتساق التركيبي واظهار الدلالة .

أ- المفارقة والبديع في القرآن الكريم :

إن علاقة الأشكال البديعية بالمفارقة القرآنية تبين وجود قواسم مشتركة تجمع بينهما ، فإذا كان البلاغيون الأوائل قسموا البديع إلى ما يرجع الى اللفظ وما يرجع إلى المعنى فإنّ بعضا آخر حاول تصنيفها وفقا لعلاقتي المفارقة والمماثلة و أسماها بالعلاقات الوفاقية والعنادية . الوفاقية تضم عددا من المحسنات التي تسعى الى التجانس كالمشاكله و المزوجة والإرصاد ، ومراعاة النظر أما العلاقات العنادية فمدارها على التنافر والتخالف كالتطابق ، المقابلة ، والتورية² . لذلك

¹ - المفارقة في القرآن الكريم ، ص : 40

² - يوسف أبو العدوس : " البلاغة والأسلوبية " ، دار الميرة ، عمان ، دط ، دت ، ص : 27

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

يجب التركيز على الخصائص الدلالية التي تلعب دورا أساسيا في تشكيل أنماط المفارقة والاهتمام أكثر بالجانب الباطني الخفي لمختلف الأنواع البديعية:

1/ التورية : وهي أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان ، أحدهما قريب ظاهر غير مراد والآخر

بعيد خفي وهو المراد بقرينة ، ولكنه روي عنها بالمعنى القريب¹ من ذلك قوله تعالى : " **وَالسَّمَاءَ**

بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ"² ، فقد جاءت التورية في لفظ (أيد)، فمعنى التركيب هو حاسة اليد ،

وهذا المعنى قريب ، أما المعنى البعيد المقصود فهو القدرة الإلهية . نجدها كذلك في الكيفية التي

استخدمت بها كلمت نفحة فأصلها أن تستعمل في الخير ، فيقال نفحة طيبة ، فوجدنا خلاف

ذلك في الآية قوله تعالى : " **وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ**"³ .

لفظ العذاب ينفي عن (النفحة) معناها المباشر وطبيعتها المعروفة ليصير المقصود هو المعنى الأسلوبي

المفارقة ، وهو نقيض المعنى المعجمي المباشر تماما .

ومن المفارقات القرآنية أيضا قوله تعالى : " **فَنَزَّلْنَا مِنْ حَمِيمٍ**"⁴ ، وهكذا يتضاد معنى النزول في

هذا السياق مع معناه المعجمي الذي ورد به في مواضع أخرى من النص القرآني ، حيث جاء في

¹ - نعيمة سعدية : " شعرية المفارقة بين الإبداع والتلقي " ، مجلة جامعة بسكرة ، 2007 ، العدد 1 ، ص : 147

² - سورة الذاريات ، الآية : 47

³ - سورة الأنبياء ، الآية : 46³

⁴ - سورة الواقعة ، الآية : 96

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

أساس البلاغة للزخشي هو حسن النزل والنزلة ، وما اعد لضيغه ، وطعام ذو نزل ورجل نزل أي ذو فضل¹ .

2/ **التهمك** : يروي القدماء ألفاظ أخرى تظهر فيها آثار التهمك نحو التفريط وهي تعني مدح لكنها وردت عندهم بمعنى الذم أيضا² ، حيث جاء في القرآن الكريم قوله تعالى : " ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ " ³ ، وهذا يقترب اقترابا شديدا في حد المفارقة كما سبق الإشارة إليها سابقا .

3/ **الطباق** : بنوعيه هو من الأشكال التي تنطوي تحت فكرة التضاد الدلالي والتي يمكن أن تدور في حيز المفارقة هو الجمع بين المعنى وضده في لفظتين نثرا كان أم شعرا ، قال تعالى : " قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُوتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " ⁴ . تصور هذه الآية قدرة الله ، فجمعت بين الضدين الإيتاء و النزع ، الإعزاز و الإذلال وهذا ما يدل على المفارقة التي تكمل الصورة وتجعل من المعنى يسمو ويقوى .

4/ **المقابلة** : تعتبر المقابلة إحدى الوسائل التي تزيد في بنية المفارقة عمقا وقوة وتأثيرا وذلك لأنّ المقابلة تعني " أن يؤتى بمعنيين متوافقين⁵ ، أو معان متوافقة ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب " مثل

¹ - الزخشي : " أساس البلاغة " تح محمد باسل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 198 ، ص : 453

² - المفارقة القرآنية دراسة في بنية الدلالة ، ص : 18

³ - سورة الدخان ، الآية : 49

⁴ - سورة آل عمران ، الآية : 27

⁵ - محمد سالم قريميدة : " مصطلح المفارقة والتراث البلاغي العربي القديم " ، مجلة الجامعة ، عدد 16 ، 2014 ، ص : 84

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

قوله تعالى : "فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ، وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ، فَسَنِيسِرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيسِرُهُ لِلْعُسْرَى"¹.

(ب)- المفارقة والبيان في القرآن الكريم:

البيان يعني الوضوح والإبانة سواء في القول الملفوظ أو المكتوب " وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة ، في وضوح الدلالة عليه ومعناه أنّ الطرق البيانية يختلف بعضها عن بعض في الدلالة بصورة واضحة على المعنى الواحد يتكون أحدهما أوضح من الآخر².

ومن طرق البيان : التشبيه ، والمجاز ، والاستعارة ، فكلها لا تخرج عن اللغة والمفارقة هي : " انحراف عن انحراف"³. وتلتقي المفارقة في نقاط و تختلف معها ايضا في نقاط أخرى.

فالمفارقة مثل الاستعارة أيضا تحمل ازدواجية المعنى للفظ السطحي والباطني ، ويكون المعنى الخفي نقيضا للظاهر ، إلا أن المعنى الاستعاري يضارع المعنى المفارقي لكونه دائما هو المعنى المنطوق للمتكلم الذي يبدأ في الاستعارة بما هو متكلم على المجاز ، أي ليس ما يقوله حرفيا بل شيئا آخر أكثر منه ، بينما في المفارقة يعني المتكلم نقيض ما يقوله⁴. حرفيا بل شيئا آخر أكثر منه ، بينما في المفارقة يعني المتكلم نقيض ما يقوله⁵.

¹ - سورة الليل : الآيات : من 5 إلى 10

² - مصطلح المفارقة والتراث البلاغي العربي القديم " ، ص : 84

³ - كرم البستاني : " البيان " ، نكتة صادر ، بيروت ، دط ، دت ، ص : 51

⁴ - المفارقة الأسلوبية في مقامات الهمداني ، ص : 64

⁵ - المفارقة القرآنية دراسة في بنية الدلالة ، ص 25

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

أما في الكناية فإنّ المتكلم يترك اللفظ الموضوع للمعنى الذي يريد التحدث عنه ، ويلجأ إلى لفظ آخر تابع للمعنى الذي يريد فيعبر به عنه ، والمفارقة تتفق مع الكناية في أنها تحمل دلالات خفية تحتاج الى ذكاء وفطنة لمعرفة المعنى المقصود .

خلاصة:

تستخدم المفارقة أحيانا صناعات بدعية بيانية للبولن عما تهدفه من السخرية والتضاد فأحيانا تستخدم الجناس مع المشترك اللفظي لإتاحة الأسلوب المفارقي شيئا من الضدية والتهمم مع فارق وهو أن الجناس قد يكون في لفظين مختلفين إلا أنّ المفارقة غالبا يكون في التركيب .

ولقد سمى علي عشيري زايد العلاقة الضدية التي يحدثها الطباق والمقابلة اسم المفارقة التصويرية وقال عنها أنّها : " تكنيك في استخدامه الشاعر المعاصر لإبراز التناقض بين طرفين متقابلين بينهما نوع من التناقض"¹

ولبلاغة الضد أثر كبير في السياق القرآني كما يشير صاحب بلاغة تصريف القول في القرآن فهو يظهر التباين والتباعد بين طرفيه الذين يكونان شاخصين أما القارئ أو السامع فيسهل عليه التمييز بينهما واختيار أحدهما والنفور من الثاني ، ويرأى الأثر النفسي وعنصر الاثارة واضحا في صيغ الوعد الوعيد ، الترغيب والترهيب ...

وتستخدم المفارقة التورية غير أنهما مختلفان فالتورية في الخطاب لها بعدان هما المتكلم والسامع أمّا المفارقة فلها ثلاثة أبعاد هما المتكلم الذي يجب عليه إخراج الكلام على الضدية والسخرية ،

¹ - زيتونة مسعود علي : " بلاغة الضد ودوره في التماسك النصي في القرآن الكريم " ، مجلة اشكالات في اللغة والأدب كلية

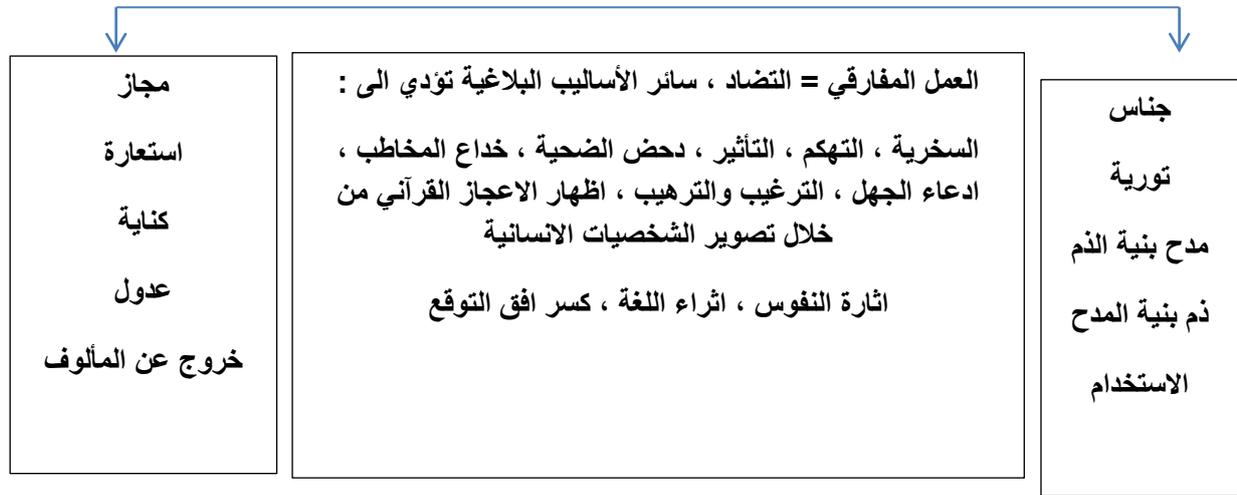
الآداب واللغات ، جامعة حمة لحضر ، الوادي الجزائر ، المجلد وعدده 2020 ، ص 248

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

السامع يجب عليه فهم المعنى المتخفي ، الضحية أو الملاعب عليه أن يلعب اللعبة ويستخرج ملهارة للمخاطب كما يسهم البناء المجازي للمفارقة في تشعب الدلالات وتعددتها ليصبح الوصول إلى الدلالة مسألة قرائن بذكاء وخبرة .

ويمكن تلخيص علاقة الصور البيانية والبديعية في المخطط التالي :

أدوات المفارقة



نموذج تطبيقي:

يبرز علاقة المفارقة بالمحسنات البديعية والصور المجازية ودورها في تحقيق الإنسجام داخل النص

القرآني ، قال تعالى " فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ، وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ، وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ، وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى " ¹

هذه الآيات تحمل معاني ودلالات متنوعة و آخر دلالي يهيم هو (فيسره لليسر) ، وما فيها

من دلالة التضاد بحيث أن التيسير يكون مع اليسر وليس العسر ، وهناك يسر جمع

للمتناقضين (يسر ≠ عسر) هذا طباق ، حيث استعمله الخطاب وفيه انزياح واضح عن معناه

المعجمي وتقمصه معنى آخر يتهكم به السياق الذي جاءت به المفردة .

والنص القرآني هنا جمع بين نقيضين بأسلوب رفيع والمتلقي أمام صورتين فيها فعل الشرط وجزاء

لكل منهما ، فوافق كل منهما الآخر ، هذه المفارقة اللغوية على سبيل المقابلة تجعل من المتلقي

يغوص في معنى أعمق من الفهم السطحي كي يفهم المفارقة . وفي هذه المفارقة أيضا استعارة تهكمية

بسبب وجود قرينة (العسرى) ² ، بل أنّ المفارقة لم تمنح النص أسلوب التهكم فحسب بل تكاد

شتيمة لمن بخل واستغنى ³ .

من هنا نجد المفارقة أنتجت توسعة في المعنى وإثارة في التفكير وتنوع الأساليب على الرغم من

ايجاز النص ، فحوت أسلوب المقابلة ، المشاكلة ، التهكم ، المبالغة ، ونجد مفارقة أخرى في الكلمة

1 سورة الليل ، الآيات : من 5 الى 10

² - التحرير والتنوير ، المجلد 12 ، جزء 30 ، ص : 384

³ - المفارقة في النص القرآني ، ص : 65

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

الواحدة ،اذ حصل تقابل في حرف السين، بين سين الوعد (سنيسه لليسرى) وبين الوعيد (سنيسه للعسرى) والسّياق هو من يحدد الدّال على كل واحدة ،واستخدام أسلوب المقابلة زاد البنية الدلالية وجعلها أكثر عمقا وانسجاما في داخل النص الواحد .

المفارقة والانزياح الدلالي:

يعتبر الأسلوب ميزة الأديب الذي يعبر عن مقدرته في اختيار طريقه لتوصيل المعنى وذلك يعرض فكرة ما بأسلوب مميز، ومن أبرز السمات الأسلوبية التي يعتمدها الأديب الانزياح. والانزياح اختلفت مفاهيمه ، وتجادبت حوله التعاريف ويعني الانحراف عن القاعدة العامة للغة والخروج عن الكلام المألوف. و المفارقة عند البعض " هي أيضا انحراف فمجرد ذكرها إلى جانب الانحراف يحمل دلالة ما وهذه مقارنة في الحقل الدلالي " ¹.

ومن هنا يظهر أنّ المفارقة تقترن وتقترب من الانزياح الدلالي لكونه فيه المجاز اللغوي والمفارقة أيضا توظف اللفظ لغير معناه المعجمي إلى معنى خفي ". والفرق بينهما أنّ المفارقة تشترط وجود التضاد والتناقض بين المعنيين ² ". .

فالمفارقة لها جمالية من الانزياح كونها تجعل المتلقي مقبلا عليها ومتأملا أعماقها للوصول إلى كشف دلالاتها بين المعنى الظاهر والمعنى الخفي في أعماق النص. إذن فعلاقة المفارقة بالظواهر

¹ - بيرير فريجة : " المفارقة الأسلوبية في مقامات الهمداني " ، ص : 25 و 26

² - المفارقة الأسلوبية في مقامات الهمداني ، ص 28

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

الأسلوبية وطيدة، فهي تندرج تحت لواء هذه الظواهر الأسلوبية كما يتضح أن المفارقة اتضح ليس مصطلحا حديثا وإنما ظهر منذ القدم.

القيمة الجمالية والأسلوبية للمفارقة القرآنية :

أولا : القيم الجمالية للمفارقة القرآنية :

المفارقة بوصفها إحدى روافد أدبية الخطاب وأدوات التصوير الفني ، تؤدي دورها في بناء جمالية القرآن بمؤثرات جمالية وأسلوبية هي :

1- إبراز اللفظ والمعنى في ضدهما :

الكلمة ليس لها قيمة في ذاتها بل إن قيمتها في حسن ملاءمة معناها لمعاني جاراتها كما يقول الجرجاني¹ ، والقرآن الكريم تضمن في تعابيره الكثير من الكلمات المألوفة ، لكنها بارزة تثير الانتباه لتوزيعها على مبدأ التضاد² وهنا تتجلى المفارقة من ذلك قوله تعالى : (مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادِ³ " ، وقوله تعالى : "فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا لَهُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ " ⁴ .

¹-دلائل الإعجاز ، ص : 40

²-حميد زاده وآخرون : " جمالية الانزياح البياني في المفارقة القرآنية " ، مجلة العلوم الإنسانية الدولية ، عدد 19 ، بتاريخ

1433/2/28 ، ص : 141

³- سورة آل عمران ، الآية : 197

⁴- سورة فصلت ، الآية : 24

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

وقوله أيضا " فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ " ¹ ، وقوله أيضا : " مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى

صِرَاطِ الْجَحِيمِ " ²

البشرى والعذاب الأليم و الهداية إلى الجحيم وكون النار مثوى ومهاد كلها ألفاظ مألوفة لكنها برزت ملفتة للأنظار في هذه التراكيب المفارقة لالتقائها بما يخالفها ، إذ لا يمكن للنار أن تكون مهادا أو مثوى ، كما لا يلائم العذاب البشرى ، ولا يناسب الهداية الجحيم.

2- الايجاز :

يتجلى ايجاز المفارقة لدى اعادة التعبير عنها في تركيب عادي مع الحفاظ على بلاغتها من ذلك قوله تعالى : " هَلْ تُؤَبُّ الكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ " ³ ، وفي قوله تعالى ايضا : " فَتُنزَلُ مِنْ حَمِيمٍ " ⁴ .

وهكذا تبدو المفارقة ضربا من التأنق من الناحية الأسلوبية ، وهدفها الأول هو إحداث أبلغ الأثر بأقل الوسائل تبديرا ، وصاحب المفارقة المتمرس يستعمل من الاشارات أقلها . ⁵

¹ - سورة التوبة ، الآية : 34

² - سورة الصافات ، الآية : 23

³ - سورة المطففين ، الآية : 36

⁴ - سورة الواقعة ، الآية : 93

⁵ - المفارقة وصفاتها ، موسوعة المصطلح النقدي ، ص : 190

3- الصدق :

نجحت التعبيرات القرآنية في تحقيق الصدق لأن المفارقة تكشف ازدواجية الموقف وبفضلها يتحقق الصدق على سبيل المثال في قوله تعالى: " ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ " ¹. فالسياق القرآني (العزیز الكريم) يدل على أنّ هذا الشخص لا يتمتع بأدنى مراتب العزة والكرامة فحسب ، بل إنّه ليس من العزة والكرامة في شيء ، فأبو لهب كانت عزته وكرامته الفانية بكثرة الموالى والأنصار ، ورغد العيش بتمتعه بألوان الأطمعة كما كان يشفي غلته للعزة والكرامة باعتزاز انصاره به بتقديمه على الجميع ، عند مشيه وتصيره المجلس واعلاء مكانة القوم ، لكنّه اليوم يفقد ذلك جميعا ، فكلما تقدم به الزمان في هذا اليوم ازداد ذلا .

في الخطوة الأولى يتبدد جمعه ، فيحضر الى الحشر برأى من الجميع ومسمع منهم فيجد نفسه مذهولا (يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) ²، وفي الخطوة الثانية يطعم الطعام بطعام لا يستسيغه او لا يمكن عده طعاما (إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُومِ طَعَامُ الْآثِمِ) ³، وفي نهاية المطاف تكتمل حلقات الخذلان اذ يسفل الى اعماق الذل ، حيث يقول تعالى : " ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ " ⁴ .

وكل هذه الآيات تجسد الفرق الشاسع بين موقفين ، موقف شخص يظن نفسه عزيز كريم

وموقف صورة القرآن يظهر مدى ذله وحقارته لكن بلفظ ذاته (العزیز الكريم)

¹ - سورة الدخان ، الآية : 49

² - سورة الدخان ، الآية : 39

³ - سورة الدخان ، الآية : 41

⁴ - سورة الدخان ، الآية : 45

4- التغريب :

إن المفارقة تنقذ الخطاب من الابتذال بفضل التغريب الذي اعتبره الشكلاونيون وظيفة الأدب لأنها تعيد صياغة الصورة المألوفة اعادة جديدة مخالفة للسائد ، فتظهر الصورة على خلاف المتوقع وتدفع القارئ الى اكتشاف النص المتواري خلف الظاهر بناء على مقولة التغريب عندما يظهر اللفظ والمعنى ، بطريقة غريبة ، بيدآن حياة ثانية ، يوفران رؤية جديدة للمتلقي .

وفي القرآن الكريم كم هائل من المفارقات التي تثير الاستغراب وتعيد صياغة الفكرة لتؤثر في المتلقي من ذلك قوله تعالى : "اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا ءَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ " ¹ ، فالغربة تظهر في تصرف أوليائهم لأنهم يخرجون الكفار من النور إلى الظلمات بينما الولاية تقتضي عكس ذلك ² .

5- أسلوب التهويل والتهكم :

بما أن المفارقة صورة هادفة تصدر عن وعي بالموقف فتتحقق التقريب بين واقعتين متباعدين وهنا نجد فيها التهويل ، فقرة تهويل الصورة منوطة بمدى البعد بين علاقات الواقعتين المقربتين ، وبذلك تمهد المفارقة للتأثير الانفعالي الذي يعقبه التأثير العقلي كما في قوله تعالى : " إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ

مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا " ³

¹ - سورة البقرة ، الآية : 256

² - جمالية الانزياح البياني في المفارقة القرآنية ، ص: 141

³ - سورة طه ، الآية: 74

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

هذه الآية تنطوي على وصف مفارقي لأحوال المجرمين في جهنم تنقله عن لسان السحرة الذين أمنوا برب موسى عليه السلام ، فالجرمون في حيرة وقلق لانهم حسب التفاسير ، لا يموتون فيسترحوا من العذاب ولا يحيون فيها حياة بلا عقاب ، بلا انهم معاقبون بشتى ألوان العذاب الذي لا ينتهى له ¹

أما التهكم هو آلية من آليات المفارقة والعكس صحيح ومن نماذجه القرآنية : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسئَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنفِذُوهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ " ².

تحدثنا هذه الآية عن عقلية الكفار المثيرة للسخرية فيهم أنهم يعبدون أوثانا لا تقدر على توفير الامن لنفسها أمام الذباب الذي يعد أضعف المخلوقات .

فكيف يمكنها توفير الامن لمن يعبدها ؟ ان كان المطالب والطالب ضعيفين وهنا تكمن المفارقة ³ .

ثانيا : القيم الأسلوبية للمفارقة القرآنية :

تكمن القيمة الأسلوبية للمفارقة القرآنية أنها تثير القارئ حين يحس بالمغايرة والتعاكس بين الدلالة الظاهرة والباطنة ، وبين الاختلاف الثنائي القائم بين المعنى والمبنى ، يضطره للكشف عن المقصود الخفي وهنا سر جماليتها ⁴ .

¹ - محمد بن الحسن الطوسي تفسير التبيان الجامع لعلوم القرآن " ، ج7، المطبعة العلمية ، دط ، دت ص : 191

² - سورة الحج ، الآية : 71

³ - جمالية الانزياح البياني في المفارقة القرآنية ، ص : 144

⁴ - زاوي أحمد علي : " جمالية المفارقة وقيمتها الأسلوبية في القرآن الكريم " ، جامعة حمة لخضر الوادي ، الجزائر ، مجلة اللغة العربية و آدابها ، عدد 2 ، مجلد 6 ، 2018 ، ص : 73 ، 730

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

- زيادة البنية الدلالية للمفارقة عمقا وقوة وتأثيرا .
- توضيح المفاهيم وبيان سخافة التافه منها وابراز الرفيع اللائق ليكون أمام الأذهان في صورة حية مشرقة لا لبس فيها ولا غموض قصد التأثير في المتلقي وتغيير المفاهيم التي يحملها ويتصور أنها هي الحقيقة التي حقيقة بعدها¹ .
- إحداث المفاجأة والدهشة التي يحدثها الخطاب من خلال المفارقة بخروجه عن المؤلف ، وتخييله لأفق المتلقي ، بما يبرزه من دلالات مكثفة في الألفاظ والمعاني وأضدادها فتقرع سمع المخاطب وتتلقاه بغير ما يتوقع فتأثر فيه وتثير انفعاله² .
- اعمال العقل ، فالمفارقة كما يقول كلينثيروكس : " هي لغة الفكر والصلابة و سرعة الخاطر " تتطلب جهدا ذهنيا للوصول الى المعنى الذي يصبو اليه متلقي الخطاب³ .

المفارقات القرآنية في سورة الكهف

1- مفارقة العنوان : (الكهف)

إنّ العنوان ممزوج بروح المفارقة ، حيث نرى أن الاحساس بالتباين الشديد بين الأمل واليأس ، والكهف هو ذلك المكان الذي حما الله فيه الفتية ، كما حمى رسول الله ﷺ وصديقه أبو بكر الصديق ،وهنا تظهر مفارقة المكان والزمان معا ، حيث حينما تقرأ سورة الكهف ،وتستحضر معاناة الفتية وهروبهم من الظلم ،تتذكر الفترة التي عاشها المسلمون في مكة من شدة تعذيب قريش

¹ - احمد سعد مجد الخطيب : "من أساليب القرآن الكريم في كسر افق الواقع " ،مجلة الدراسات القرآنية ، عدد 10 ، 1433هـ ، ص: 4

² - المفارقة اللغوية في الدراسات الغربية والتراث العربي القديم دراسة تطبيقية " ، ص: 77 و 78

³ - المفارقة اللغوية في الدراسات الغربية والتراث العربي القديم دراسة تطبيقية " ، ص: 22

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

لهم ، وهروبهم إلى المدينة ، يصبح الكهف مفارقة مكانية وزمانية ، حيث كان مرحلة من مراحل الدعوة ، التي اشترك فيها العديد من الأنبياء والدعاة من بعدهم ، أي أنه حركة اصلاحية في الأمة مع أخذ الحيطة والحذر وذلك بالالتزام بالسرية التامة¹ .

2- المفارقة الثانية : الفتية (مرحلة الشباب والقوة)

كان الذين دخلوا الكهف فتية ، والذين آمنوا بالرسول ﷺ أغلبهم فتية شباب وهم في حاجة لما يثبتهم على الحق ، ونزول سورة الكهف في المرحلة المكية ، جاء ليخدم غرض وهو التثبيت وبالذات في هذه القصة ، وكأن ربنا سبحانه وتعالى يخفف عن نبيه ويقول له : يا مُحَمَّد لا يضرك حال هؤلاء النَّاس الذين لم يستجيبوا ، ما عليك إلا بواجبك وعلينا تولى النتائج فهذا تثبيت للرسول ﷺ وتسلية له² ، وهنا تكمن المفارقة

3- المفارقة اللفظية في سورة الكهف :

قال تعالى : " فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا " ³ ، أي ألقينا عليهم النوم في الغار سنين عديدة ، والمفارقة أنّ الضرب لا يكون إلا للخيمة ، هنا استعارة مكانية إذ شبه نومهم الثقيل بضرب الحجاب على الأذان فهم لا يسمعون . وهنا أيضا طباق معنوي بين ضربنا على آذانهم وبين بعثناهم : أي أقمنا و أيقظنا ومعنى الآية الكريمة ، ثم أيقظناهم ، ولما استيقظوا كانوا ، يظنون أنهم في نفس المجتمع وفي نفس البيئة ، ومع نفس القوم حتى أنهم اختلفوا في المدة التي لبثوها في

¹ - وهبة الزحيلي : " التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج " دار الفكر المعاصر ، دمشق ، 1410هـ ، ط2 ، ص : 242

² - مُحَمَّد علي الصابوني : " صفوة التفاسير " ، ج 2 ، ص : 176

³ - سورة الكهف " الآية : 11

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

الكهف¹ : هل هو نوم طويل ؟ أم هو موت ثم بعث ؟ وفي هذا اعجاز ، حيث تجلت قدرة الله تعالى سواء ماتوا وبعثوا أو ناموا وصحوا ، وكانت هذه القصة درسا في البعث أو في إعادة البعث .

مفارقة الموقف في سورة الكهف :

قال تعالى : " وَإِذَا اعْتَرَزْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ فَأَوَّا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا " ² ، أي يعبدون من الأصنام والأوثان هؤلاء الفتية لم يبق لهم تعلق إلا بالله وحده والابتعاد عن أذى الكفار ، والمفارقة هنا أنهم خافوا فاعتزلوا وهم فتية مستضعفة والاستضعاف في ديننا ليس عذرا أمام الله سبحانه وتعالى ، وهذا ما فعله الفتية فلم يضعفوا ، أو يستكينوا ويتلذذوا لقومهم بل هجروهم واعتزلوهم ، وهذا الحوار بينهم ، قالوه على سبيل النصيح والمشورة الصائبة ³ .

مفارقة السلوك الحركي في سورة الكهف:

قوله تعالى : " وَتَحْسَبُهُمْ آيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ وَ نَقَلْبُهُمْ دَاتَ الْيَمِينِ وَ دَاتَ الشِّمَالِ وَ كَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوََّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَ لَمَلَّيْتِ رُعْبًا " ⁴ . فالله يغير جهة نومهم تارة يميننا وتارة شمالا وكلبهم رابض عند مدخل الكهف يجرسهم ، الأرض من طبيعتها أكل الأجسام المتصلة بها ، فكان من قدر الله أن قلبهم على جنوبهم ليحفظهم ، وهنا تكمل المفارقة ،

¹ - صفة التفاسير ، ج 2 ، ص : 242

² - سورة الكهف : الآية : 16

³ - أبو بكر جابر الجزائري : " أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير " ، مج 1 ، دار الفكر ، لبنان ، دط ، دت ص : 830

⁴ - سورة الكهف : الآية : 18

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

حركة الجسم حفظ من الله ولو ثبتهم على جهة واحدة ، لظهرت على أجسامهم القراح وتآكلت فقراتهم¹.

المفارقة البنائية في سورة الكهف :

تظهر المفارقة البنائية في قصة موسى والعبء الصالح (عليهما السلام) ، وهذا في قوله تعالى : " وَاذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ، أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا " ² إلى غاية قوله تعالى " قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا " ، فبعد قراءتنا للقصة وما جرى فيها من أحداث نجدتها تتضمن معنى ، المفارقة البنائية من خلال الحث بين موسى والعبء الصالح (عليهما السلام) ، والأحداث الثلاثة :

- 1- (خرق السفينة) : قال تعالى : "وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا " .
- 2- قتل الغلام : قال تعالى : "فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا " .
- 3- بناء الجدار : قال تعالى : "فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُهُمَا " .

القصة تظهر لنا سفر موسى نبي الله عليه السلام ، لطلب لقاء من هو أعلم منه ، وفي سياق القصة تعريض بأهل الكتاب ، وهذا يبين ضرورة التعرف على أخبار انبياء الله والحض على السفر للطلب العلم ، والحكمة من ذلك لبسط الملك والسلطة.

¹ - عبد الرحمان بن ناصر السعدي : " تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان " ، تح محمد محمد تامر ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2005 ، ط1 ، ص 472

² - سورة الكهف ، الآية : 62

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

ثم بعد المحاورة تبدأ قصة خرق السفينة التي ذكرناها والتي هي بيت القصيد في المفارقة البنائية¹ يقول الله تعالى : " فَاَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ، قَالَ خَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا " ² ، إذ هنا ظرف زمان ليست متضمنة معنى الشرط وفي ذلك ما يشير الى أنّ الركوب فيها كان لأجل خرقها³. الاستفهام في (أخرقتها) محل الإنكار ومحل الإنكار هو العلة في قوله تعالى : "لتغرق أهلها " ، وهنا العلة ملازمة للفعل المستفهم عنه ، لذا أكده بقوله : " لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا " والأمر هو العظيم المتصنع⁴ ، وفي قوله تعالى : "فَاَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا " ⁵ ، تظهر العمدة في الكلام ، ذكر اعتراض موسى لا ذكر القتل ، لذا عززت بالآية اللاحقة " فَاَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا " ⁶

ومن الملاحظ أنّ هناك ثلاث صور لاعتراض موسى على الخضر عليهما السلام تمت المرة تلو الأخرى في ثلاث آيات وقصة واحدة ولو كان الاعتراض تكرر لكانت الصحبة قد انقضت من أو اعتراض .، وهنا يتبين وجه الفرق بين الآيات الثلاث ، اذ جعل (خرقها) جواب في الآية الأولى ولم

¹ - التحرير والتنوير " ، مجلد 6 ، ج 15 ، ص: 360

² - سورة الكهف ، الآية : 71

³ - التحرير والتنوير " ، مجلد 6 ، ج 15 ، ص: 375

⁴ - التحرير والتنوير ، مجلد 7 ، ج 16 ، ص : 375

⁵ - سورة الكهف ، الآية : 74

⁶ - سورة الكهف : الآية : 77

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

يجعله في (فقتله ، أو في ووجدا ، ولا في أقامه) بل جزءا من الشرط معطوفا عليه¹ ، فالمفارقة هنا مقابلة الاحسان بالإساءة التي كانت محط استنكار موسى وادت إلى الفراق بينهما نتيجة اعتراضه على الخضر وعدم الالتزام بالوعد ، فانتقل الى تفسير تلك الأحداث بقوله (سأنبئك) ، فكان تصرف الخضر تصرف شخص يرمى المصلحة الخاصة عن إذن من الله ، اي تصرفه تصرف المرء في ماله بإتلاف بعضه لسلامة الباقي ، فالظاهر إفساد لكن الواقع اصلاح (ارتكاب أخف الضررين) .

و تصرفه ب (قتل الغلام) ، فبوحى من الله جار على قطع فساد خاص يعلمه الله وأعلم به الخضر بالوحي² . أمّا الأمر الخير المتعلق بقضية الجدار، فهو رحمة من الله للغلامين اليتيمين وقضية التأويل هي السبب الحقيقي للوقائع الثلاث حسبها الله عن موسى لحكمة لا يعلمها إلا هو . الأحداث جميعا تتضمن معنى المفارقة البنائية فهي تدعيم لبنية الدلالة في النص وتأكيدها فكانت مكملة لبعضها البعض وكأنها تعضيد للمعنى الواحد³ .

مفارقة المفهوم في سورة الكهف :

في قوله تعالى : " قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا " ⁴ تصور هذه الآيات الأخسرين أعمالا الذين يظنون أنهم محسنون

¹ - "الميزان في تفسير القرآن" ، ص : 340

² - التحرير والتنوير ، ، مجلد 06 ، جزء 15 ، ص : 377

³ - المرجع نفسه: ص 136

⁴ - سورة الكهف : الآيات من 103 الى 105

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

وتوضح نوعاً من المفارقة بين المحسوب والمنشود ، بتعبير آخر يظن الانسان المخطئ نفسه مصيب ، وبدلاً من تدارك الخطأ يسير على نهجه السابق ، كما كشفت الآيات أحوال الكافرين (يجعلون لله أندادا ، ينفون رسالات الرسل ، ينكرون البعث ويوم القيامة ، يظنون أنهم خير وأن المؤمنين سفهاء واعمالهم لا تنفعهم) وهنا تظهر مفارقة المفهوم التي دورها اثبات زيف الكفار ودحض ادعاءاتهم ، كما ترسم دعائم الفكر الاسلامي الأصيل وتوفر لهم زادا فكريا خصبا يتزودون به في درء الشبهات وطي الطريق الى الله¹.

المفارقة التصويرية في سورة الكهف :

تظهر هذه المفارقة في تصوير الشخصيات المتناقضة في التعبير عن الفكرة وتقريبها إلى الأذهان وهذا ما تظهره الآيات (من الآية 31 الى غاية الآية 44 من سورة الكهف)، حيث أنه بعد ذكر المستكبرين عن مجالسة الضعفاء والفقراء من المسلمين وافتخارهم بأموالهم وأنسأهم ضرب مثل الذي يظهر لنا القيمة الأسلوبية والتعبيرية للمفارقة وأثرها في تجلية الأمور الدينية والمسائل العقائدية² وتسلط الأضواء على نموذجين من الشخصيات والنماذج البشرية .

النموذج الأول الإيجابي : نموذج المؤمن الذي تنساق له النعم الإلهية فيتلقاها وهو حامد شاكر

فضل الله فيها واقتداره سبحانه على سلبها و اذا حدث السلب شكر الله وصبر على الابتلاء

¹ - جمالية الانزياح البياني في المفارقة القرآنية ، ص : 137

² - المفارقة التصويرية في القرآن الكريم ، ص 42

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

النموذج الثاني السلبي : فيتجسد فيه البطر والكبر في أبغض صورته ويتجلى ذلك في صنف من

البشر إن اعطي نعمة لا يشكر وإن خرج منها لم يصبر¹.

وترجم مفارقة الشخصيات ملامح شخصيتين تنتميان الى بني اسرائيل أو إلى بني مخزوم فإن

خصائص هاتين الشخصيتين موجودة في كل زمان ومكان².

خلاصة القول :

من كل ما سبق نستنتج أن المفارقة القرآنية اتسمت بمميزاتها الخاصة التي يمكن ذكر بعضها على

سبيل المثال لا الحصر :

- اتسمت المفارقة القرآنية بألفاظها التي تجمع بين دلالتين فأكثر مختلفتين في اطار النص والحض أو

النهبي و التحذير وغيرها من الأغراض التي تهدف الى تثبيت دلالة ايجابية في نفس القارئ في مقابل

التنفير من نظيرتها السلبية .

- تنوعت أليات المفارقة في التركيب من الاعتماد على الاستثناء ، الذكر ، الحذف ، التقديم ،

التأخير . مما أسهم في ابراز دلالات المفارقة من الحصر والقصر أو الاعتماد على فهم السامع وادراكه

للمحذوف او الاهتمام بالمقدم ، مما كان له أثر بارز في توصيل الفكرة للمتلقي على الوجه الذي

يريد المتكلم .

¹ رنا أحمد عبد الحليم : " جماليات المفارقة في القصص القرآني " ، وزارة الثقافة عمان ، الأردن ، مطبعة حلوة النموذجية ،

2014 ص: 102 و 103

² - الكشاف " ، ج 2 ، ص 271

الفصل الثاني: المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية دلالية بلاغية

-تمتاز المفارقة في البيان القرآني بدقة الصياغة وجمال النظم ولا تقف عند هذا الحد بل تتجاوزه إلى حدود التهذيب والبناء الأخلاقي والنفسي .

- حملت مفارقة الموقف فيما يتعلق بالأمور الأخروية دلالات التحذير من الشرك أو اقرار ما يغضب الله تعالى ، ومن الندم قبل فوات الأوان ، كما اعتمدت مفارقة الموقف على الموازنات والمفارقات بين الأحوال .

- جاءت المفارقة التصويرية القائمة على التشبيه ، المجاز منتزعة من البيئة العربية على النحو الذي يألفه ويراه السامع كما اعتمدت المفارقات القائمة على الكناية على استعمال المعارف عليه من تعبيرات العرب وما انتشر من أشهر الكنايات .

-المفارقة تشترط استفزاز القارئ وتحفيزه لتجاوز المعنى الظاهر إلى المعنى الباطن المقصود مما يعني أنها تحتاج الى ذهن متوقد وروح ذكية من الأديب والشاعر أو المتلقي في كل منهما أو في القرآن الكريم (المتمعن فيه والباحث في أغواره).

- لوحظ أيضا تراكم واضح على مستوى المعاني والدلالات الخاصة بالمفارقة وكلما اشتد التضاد بينهما برزت المفارقة مما يضيفي الوضوح والايجاز والجمالية على الخطاب .

خاتمة

خاتمة

المفارقة ظاهرة لغوية من الظواهر الأسلوبية المهمة ، وخاصة في النص القرآني المعجز ، وقد تجلّت هذه الظاهرة من خلال الآيات التي جاء فيها هذا النوع من الأسلوب ، وذلك بسبب الاختلاف الحاصل بين قصد المخاطب والمخاطب ، فيتنتج عن ذلك تكثيف للدلالة في العمق وتباينها في السطح بسبب التغيرات الحاصل بين طرفي المفارقة مما يؤدي إلى إبراز القيمة الجمالية ، داخل النص القرآني من جراء هذا الأسلوب البديع الذي يراد منه العدول عن الظاهر للتأثير في المتلقي ، وجلب انتباهه وتحريك ذهنه لما هو أولى به و أليق بحاله ، ولقد تم رصد العديد من النقاط من خلال دراسة المفارقة بشكل عام والمفارقة القرآنية بشكل خاص نحاول ذكرها في مايلي :

- عرفت المفارقة على أنها وليدة الثقافة الغربية ، لكن تبين بعد البحث أنّ العرب عرفوا المفارقة قديما وحديث ، لكن الغائب عنهم فقط هو المصطلح – ولقد ذكرنا في بحثنا هذا الكثير من الشواهد التي تدلّ على وجود المفارقة عند العرب في شعرهم ونثرهم وكذا في الحديث النبوي الشريف.
- في بعض السياقات والمقامات يكون الأسلوب المعتمد في آلية المفارقة اللغوية أبلغ و أجل في التعبير من الأسلوب المباشر .
- أغراض المفارقة في الخطاب القرآني متعددة أهمها التهمكّم والسخرية وفضح الحقيقة الترهيب والوعيد للمنكرين له أو كالتهمكّم بمن كان يتهمكّم ويزدري بحقيقة البعث وما شابه ذلك كحقيقة القيامة.
- لا يقوم أسلوب المفارقة في النص القرآني على الضدية دائما فقد يفارق الكلام مجراه لكن ليس بضدية نقيض وإنما لزيادة تأكيد غرض دلالي ما كالوعيد و الترهيب، أو ايراد معنى آخر يفهم بالتدبير في الكلام كاستنتاج أسلوب السخرية والازدراء .
- تكاد تنحصر الأساليب التي وظفت المفارقة في النص القرآني في الوعظ، السخرية ، التهمكّم إلى جانب الكشف عن الذات والمكونات الداخلية والنفسية لإبطال القصص والأحداث التي تناولها الخطاب القرآني .

- أظهرت المفارقة في النصوص القرآنية قيمة الحركة الجسدية التي تصدر عن الإنسان ودورها في الكشف عن النوازع النفسية لدى أبطال القصص القرآني .
- ساعدت المفارقة على التمييز بين الدلالات المتعددة للفظ الواحد ، داخل سياق النص القرآني فكان لها الأثر في إيصال هذه الدلالات الى المتلقي.
- استعمل القرآن الكريم المفارقة لإبراز قوّة الحدث ، داخل القصص القرآني بشكل فعال في تعميق الصورة المتخيّلة التي يرسمها النص في ذهن المتلقي.
- تقترب مفارقة اللفظة من مفارقة الحكاية والايهام ، فكلاهما من باب المجاز غير أنّ الأخيرة يتجسد مغزاها في حكاية تخرج الى المعنى المجازي.
- مصطلح المفارقة قريب الى علم البديع ، فهو أقرب الى المقابلة أو الطباق ويجوز أن يكون لونا بذاته منفصلا عنهما ، لكنّه متصل بهما لأنّ المفارقة قائمة على التناقض بين الأشياء ، ويجوز إلحاقه بالبَاب الرابع من أبواب علم المعاني وهو باب " متعلقات الفعل " لأنّ القضية في المفارقة قضية معان وليس قضية شكل.
- تجسد المفارقة في بعض الآيات القرآنية الصراع بين ما هو متوقع وما هو غير متوقع وهذا ما لاحظناه على سبيل المثال في قصة النبي موسى والخضر عليهما السلام
- المفارقة ليست ظاهرة أسلوبية سياقية فحسب ، بل هي إضافة الى ذلك -أداة أسلوبية فعالة في تنمية قوى التماسك الدلالي للنص ، و ذلك باعتبار بنية المفارقة جزءا من بنية نصية أكبر ، إنّها أداة لإعلاء دور السياق ذاته ، الذي يكون المخاطب جزءا ضروريا منه .

قائمة المصادر والمراجع

• القرآن الكريم برواية ورش

المصادر :

- 01- ابن أبي سلمى زهير " الديوان " ، دار صادر ، بيروت ، دط ، دت
- 02- حسان بن ثابت " الديوان " ، تحقيق عبد الرحمان البرقوقي ، دار الأندلس ، بيروت ط3 ، 1983.
- 03- الحطيئة " الديوان " ، تحقيق ، بن سعيد السكري ، دار صادر ، دط ، 1989
- 04- الحموي تقي الدين ابو بكر بن علي بن عبد الله الأزرازي " خزنة الأدب وغاية الأرب " تحقيق عصام شقيو ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، دار البحار بيروت ، 2004
- 05- الجرجاني عبد القاهر : " دلائل الإعجاز " ، دار المعرفة ، ط محمد رشيد رضا بيروت ، 1982
- 06- ابن الجني أبو الفتح عثمان : " الخصائص " ، ج 2 ، تح محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، دت .
- 07- الجوزية ابن القيم ، " الفوائد " ، تحقيق ، عبد السلام شاهين ، منشورات ، محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط5 ، 1996
- 08- الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله ، " البرهان في علوم القرآن " ، ج 3 ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، 1972 .

09-الزمخشري ابو القاسم جار الله محمد بن عمر بن احمد، " أساس البلاغة " ، تحقيق ، محمد باسل ، عيوم السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج2 ، ط1 ، 1997 ،

10- الزمخشري ابو القاسم جار الله محمد بن عمر بن احمد: " الكشف عن حقائق غوامض التنزيل " ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط3 ، دت

11- السيوطي عبد الرحمان جلال الدين، " المزهري في علوم اللغة وأنواعها " ، دار الفكر للطباعة والنشر ، سوريا ، ج1 ، دط ، دت

12- السيوطي عبد الرحمان جلال الدين : " الاتقان في علوم القرآن " ، دار الفكر ، لبنان ، 1992، ط1 ، ج3

13-الفراهيدي أبو عبد الرحمان الخليل بن احمد بن عمر ، " كتاب العين " ، تحقيق مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي ، ج 5 / 147 ، دار ومكتبة الهلال ، دت .

14-الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة ابو فراس : " الديوان " ، شرح وضبط علي فاعور ، دار النشر ، بيروت ط1 ، 1987، ج2

15-الفيروز آبادي ، محمد الدين بن يعقوب " القاموس المحيط " ، تحقيق ، مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 2005

16-القزويني محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب: " الإيضاح في علوم البلاغة " ، تحقيق: د. محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية- بيروت، 2004م.

- 16-العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت395 هـ)، كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)، ، علّق حواشيه وضبط نصّه: د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 2008م
- 17-العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل : " الفروق في اللغة " ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، 1980، ط4
- 18-ابن منظور محمد بن مكرم بن علي ،" لسان العرب " دار صادر ، بيروت ط2 . 1994

- 19- المبرد ابو العباس محمد بن يزيد : " الكامل في اللغة والأدب " ، مكتبة المعارف ، ط2، دت
- 20-الهمذاني بديع الزمان: " الديوان: ، دراسة وتحقيق يسري عبد الغني عبد الله دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1987.

المراجع :

- 01- أبو العدوس يوسف : " البلاغة والاسلوبية ، دار الميرة ، عمان ، دط - دت العبد محمد : " المفارقة القرآنية دراسة في بنية الدلالة : ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط2، 2006
- 02-الأمين محمد: " أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن " ، المكتبة التوفيقية مصر ، ج5، دط ، دت
- 03- إبراهيم نبيلة : " فن القص بين النظرية والتطبيق " ، مكتبة غريب ، دط ، دت
- 04- البستاني كرم : " البيان " ، مكتبة صادر ، بيروت ، دط ، دت
- 05-البيسوني إبراهيم : " لطائف الإشارات للقشيري " ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط3، ج3، دت

- 06- الزحيلي وهبة : " التفسير الوسيط " ، دار الفكر ، دمشق ، ط 1 ، ج 3 ،
دت
- 07- حماد حسن : " المفارقة في النص الروائي " ، المجلس الأعلى للثقافة ،
القاهرة ، 206 ، ط 1
- 08- جابر أبو بكر الجزائري: " ايسر التفاسير لكلام العلي الكبير " ، مج 1 ،
دار الفكر ، لبنان ، دط ، دت
- 09- جمعة سعيد أحمد : " المفارقة في اللسان العربي " ، جامعة الازهر ،
2014 ، دط
- 10- -خلف مصطفى شاهر : " أسلوب الحذف في القرآن الكريم ، دار الفكر
عمان الأردن ، 2009 ، ط 1
- 11- السعدي عبد الرحمان بن ناصر : " تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام
المنان " ، تح محمد محمد تامر ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2005 ،
ط 1
- 12- سعدي محمد الأمين : " شعرية المفارقة في القصيدة العربية الجزائرية
المعاصرة " ، دار فيسرا ، 2013 ، دط
- 13- سعيد قطب وجدي محمود درويش : " سورة الزمر، دراسة أسلوبية " ،
جامعة النجاح ، فلسطين ، 2019 ، دط
- 14- سليمان خالد : " المفارقة والادب دراسات بين النظرية والتطبيق " ، دار
الشرق لنشر والتوزيع ، دط ، دت

15- شبانة ناصر : " المفارقة في الشعر العربي الحديث أمل دنقل ، سعدي يوسف محمود درويش نموذجا " ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 ، 2002

16- الشنقيطي محمد الأمين : " أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن " ، ج5 ، المكتبة التوفيقية / مصر

17- شوقي سعيد : " بناء المفارقة في المسرحية الشعرية " ، ايتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2001 ، ط1

18- الصابوني محمد علي: " صفوة التفاسير " ، دار الضياء قسنطينة ، مجلد 2 الأجزاء 1 ، 2 ، 3

19- صالح صبحي : " مباحث في علوم القرآن " ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1 ، دت

20- الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر : " جامع البيان في تأويل القرآن " ، تح احمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، 2000 ، ط ، ج13

21 - الطبطبائي محمد حسين : " الميزان في تفسير القرآن " ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1417 هـ ، 1997 ، مجلد 1 ، ط1 ، ج 16

22- الطوسي محمد بن الحسن : " تفسير التبيان الجامع لعلوم القرآن " ، ج7 ، المطبعة العلمية ، دط ، دت

23- بن عاشور محمد الطاهر " التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد " ، مجلد 1 ، الأجزاء ، 1 إلى 30 ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، 1984 .

- 24- عبد التواب رمضان : " فصول في العربية " ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ودار
الرفاعي الرياض ، 1983 ، ط2
- 25- عبد الحليم رنا أحمد : " جماليات المفارقة في القصص القرآني " ، وزارة
الثقافة عمان ، الأردن ، مطبعة حلاوة النموذجية ، 2014
- 26- قامو محمد أحمد ، ديب محي الدين : " علوم البلاغة " ، المؤسسة الحديثة
للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، 2003 ، ط1
- 27- قطان إبراهيم : " تفسير القرآن " ، عمان الأردن ، 1972 ، ط1 ، ج3
- 28- قطب السيد : في ظلال القرآن ، دار الشروق 1980 ، مجلد 1 و 2 و 3
- 29- قطب السيد: " التصوير الفني في القرآن " ، دار الشروق 1992 ، ط13
- 30- قطب السيد : "مشاهد القيامة في القرآن " ، دار الشروق ، ط1 ، 1987
- 31- متولي نعمان عبد السميع : " المفارقة اللغوية في الدراسات الغربية والتراث
العربي القديم دراسة تطبيقية " ، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ، 2014 ، ط1

المقالات و المجلات

- 01-حميد واده وآخرون : " جمالة الانزياح البياني في المفارقة القرآنية " مجلة
العلوم الإنسانية الدولية ، عدد 19 ، 1433هـ
- 02-جاسم مطشر نوال : " المفارقة في الخطاب القرآني " ، مجلة كلية علوم
التربية ، العراق ، عدد 31 ، 2018
- 03-الجمال محمد صبحي عبد الفتاح : " المفارقة التصويرية في القرآن الكريم " ،
دراسة أدبية لآيات مختارة ، حوالية كلية اللغة العربية ، كلية الدراسات الإسلامية
بدسوق ، عدد 32 ، مجلد 5 ، دت

04-الخطيب أحمد سعد محمد : " ما أساليب القرآن الكريم في كسر افق التوقع " مجلة الدراسات القرآنية ، عدد 10، 1430هـ

05-زيتونة مسعود علي : " بلاغة الضد ودوره في التماسك النص في القرآن الكريم " ، مجلة اشكالات في اللغة والادب ، كلية اللغات والآداب ، جامعة حمة لخضر الجزائر ، مجلد و عدده 2000

06-زواوي احمد علي : " جمالية المفارقة وقيمتها الأسلوبية في القرآن الكريم "جامعة حمة لخضر ، الوادي ، الجزائر ، مجلة اللغة العربية و آدابها ، عدد 2، مجلد 6، 2018

07-السعدية نعيمة : " شعرية المفارقة بين الابداع والتلقي " ، مجلة جامعة بسكرة الجزائر ، جوان 2007، عدد 1

08-صيداوي حميد ولي زاده علي : " المفارقة التصويرية في شعر معروف الرصافي " ، اضاءات نقدية ، عدد 12، 2013

09-عبيدي شريف : " المفارقة المصطلح والمفاهيم " ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة العربي التبسي ، الجزائر ، عدد 53، دت

10-عزام هاشم : " المفارقة في القرآن الكريم " ، المجلة الأردنية للدراسات الإسلامية ، مجلد 10، عدد 1، 2014

11-قاسم سيزا : " المفارقة في القص العربي المعاصر " مجلة فصول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، مجلد 2، عدد 2، 1982

الرسائل والأطروحات :

رسائل الدكتوراه :

- 01- بن صالح نوال : " خطاب المفارقة في الأمثال العربية ، مجمع الأمثال الهمداني أنموذجاً " ، رسالة الدكتوراه ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2012
- 02- المعموري أسعد جواد كاظم : " المفارقة في النص القرآني " ، رسالة دكتوراه ، جامعة بابل العراق ، 2019

مذكرات الماجستير :

- 03-بيرير فريحة : " المفارقة الأسلوبية في مقامات الهمداني " ، مذكرة ماجستير ، جامعة ورقلة ، 2010
- 04-دولات سروري بن عودة : المفارقة في رواية عابر سرير ، دراسة أسلوبية مذكرة ماجستير ، معهد اللغات والآداب وهران ، 2015

فهرس الآيات القرآنية

رقم الصفحة	الآية	رقمها	السورة
06	نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هَدَى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ	3 و 4	آل عمران
07	فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ	04	الدخان
07	وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا	106	الاسراء
07	فالفارقات فرقا	4	المرسلات
21	أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بَاهْتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ	62 و 63	الأنبياء
22	وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَوْعِقٌ وَمُسْتَوْدِعٌ قَدْ فَصَلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ	98	الأنعام
22	كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ	32	الأعراف
22	وَمَا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْتَقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (23) فَسَقَى هُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ	23	القصص
23	أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا	25	القصص
23	يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ	19	الروم
38	وَإِذَا رَأَوْكَ إِِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُؤًا أَهْدَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا	41	الفرقان
38	لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا	9	الفتح
40	حُدُوهُ فَاعْتَبِرُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ (44) ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ	46	الدخان

	مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ⁽⁴⁵⁾ ، ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ "		
42	وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابِ أَلِيمٍ	3	التوبة
42	يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ	21	التوبة
42	فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابِ أَلِيمٍ	24	الانشقاق
43	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، وَيَتَّبِعْ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ، كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ	3 و 4	الحج
44	هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ⁽²¹⁾ احشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَاذْرَوْهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ⁽²²⁾ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ	21 و 23	الصفات
45	أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ	1	البقرة
45	سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ⁽¹⁰⁾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعْزِرُ مَا يُعْمَلُ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَّالٍ	10 و 11	الرعد
47	قَالُوا يَا أُنثَىٰ فَاعِلَةٌ هَذَا بِأَهْتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ⁽⁶³⁾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ	63	الأنبياء
48	قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ	87	هود
50	إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ	22	الأنفال

50	إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	55	الأنفال
53	وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ، وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْثَقَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ، وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	70 إلى 74	الزمر
55	يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت	19	البقرة
56	يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ	12	الطور
57	وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا	29	الكهف
60	وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ	47	الذاريات
60	وَلَعِنَ مَسْتَنَّهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ	46	الأنبياء
60	فَنُزِّلُ مِنْ حَمِيمٍ	96	الواقعة
61	ذُقْ أَنتَ الَّذِي كَرِهْتَ مِنَ الْعَذَابِ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ	49	الدخان

61	قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمَلِكِ مُوقِي الْمَلِكِ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعِ الْمَلِكِ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	27	آل عمران
62	فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ، (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) ، فَسَنِيسِرُّهُ لِلْيُسْرَى (7) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (9) فَسَنِيسِرُّهُ لِلْعُسْرَى (10)	من 5 إلى 10	الليل
67	مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَيَسَّ الْمِهَادِ	197	ال عمران
67	فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا لَهُمْ مِّنَ الْمُعْتَبِينَ	24	فصلت
67	فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ	34	التوبة
67	مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ	23	الصفات
67	هَلْ تُؤْتُونَ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ	36	المطففين
67	فُنزِلَ مِنْ حَمِيمٍ	93	الواقعة
68	ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ	49	الدخان
68	يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ	39	الدخان
68	إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُومِ طَعَامٌ الْاِثْمِ	41	الدخان
69	ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ	45	الدخان
69	اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا ءَٰوَلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ءَٰوَلَئِكَ ءَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	256	البقرة
70	إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا	74	طه
70	يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِّثْلُ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنْفِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ	71	الحج

73	فضررنا على آذانهم في الكهف سنين عددا	11	الكهف
73	وإذا اعتزلتموهم وما يعبدون من دون الله	16	الكهف
74	وَحَسِبُهُمْ أَيْقَازًا وَهُمْ زَفُودٌ وَ نَقَلِبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتُ مِنْهُمْ فِرَارًا وَكَلِمَاتٍ رُغْبًا	18	الكهف
74	وَأَذَقَ قَالَ مُوسَى لِقَاتَهُ لَا أُبْرِخُ حَتَّى أَبْلُغَ جَمْعَ الْبَحْرَيْنِ ، أَوْ امضِي حَقْبًا	62	الكهف
75	قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا	71	الكهف
76	فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ، قَالَ خَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا	71	الكهف
76	فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَفَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا	77	الكهف
77	فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا	77	الكهف
77	قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا "	103 الى 105	الكهف

فهرس المحتويات

أ-د	مقدمة
5	الفصل الأول : المصطلح و المفهوم
6	المبحث الأول : المفارقة: مفهوما ، عناصرها ، وأهدافها
6	1- مفهوم المفارقة:
6	- معجميا
8	- اصطلاحا
12	2- عناصرها
16	3- أغراضها
19	4- أنواعها
22	المبحث الثاني : المفارقة في التراث العربي القديم والحديث
22	1- المفارقة في التراث العربي القديم والحديث
23	2- التعريض
25	3- العدول
26	4- تجاهل العارف مزج الشك باليقين
28	5- نماذج من المفارقة في التراث العربي القديم
27	- من الحديث النبوي الشريف
29	- من الشعر العربي
31	6- المفارقة في الأدب العربي الحديث
37	الفصل الثاني : المفارقة القرآنية دراسة اسلوبية وبلاغية
38	المبحث الأول :أنواع المفارقة القرآنية
39	1- مفارقة النغمة
42	2- المفارقة اللفظية
45	3- مفارقة المفهوم والحكاية أو الايهام

48	4- مفارقة البنائية
50	5- المفارقة الالماع
52	6- مفارقة المفهوم أو التصور
55	7- مفارقة السلوك الحركي
57	8- مفارقة الموقف
59	المبحث الثاني : المفارقة القرآنية وعلاقتها بالظواهر الأسلوبية والبلاغية
59	1- المفارقة والبديع
62	2- المفارقة والبيان
66	3- القيمة الجمالية للمفارقة القرآنية
71	4- الأسلوبية للمفارقة القرآنية
72	5- المفارقة القرآنية في سورة الكهف (نموذجاً)
82	الخاتمة
92	فهرس الأيات
97	قائمة المصادر والمراجع

ملخص البحث :

لقد تبوّأت المفارقة منزلة مهمة في الدراسات الغربية والعربية الحديثة ، وذلك لتنامي دورها في إبراز الوجه الجمالي والدلالي للنصوص الأدبية لاسيما القرآن الكريم ، لذا اعتنى بهذه الظاهرة الدارسون من وجوه عديدة . ونظرا لأهميتها حاولنا دراستها في فصلين :الفصل الأول نظري شمل تعريف المفارقة ، أغراضها ، أنواعها ، المفارقة في التراث العربي .الفصل الثاني تطبيقي شمل دراسة أنواع المفارقة في القرآن الكريم ، علاقتها بالظواهر الأسلوبية ، أثرها في انسجام الخطاب ثم دراسة تطبيقية على سورة الكهف أنموذجا .

Paradox has assumed an important position in modern Western and Arab studies, due to its growing role in highlighting the aesthetic and semantic face of literary texts, especially the Holy Quran, so scholars have taken care of this phenomenon in many ways . Due to its importance, we tried to study it in two chapters :the first theoretical chapter included the definition of paradox, its purposes, types, and paradox in the Arab heritage .The second chapter is applied, which included the study of the types of paradox in the Holy Quran, their relationship with stylistic phenomena, their impact on the harmony of speech, and then an applied study on Surat Al-Kahf as a model.